
صفحة من تاريخ منطقة
الجعليين
الجزء الأول
موقعة الفاضلاب
المؤلف
عباس محمد عثمان محمد علي الفاضلابي
Dr.Binibrahim Archive

# صفحة من تاريخ منطقة الجعليين

## الجزء الأول

# موقعة الفاضلاب

بقيادة حسنين ود برى ود جندى الجعلي الزيدابي
ضد جيش الأمير علي فرفار التعايشي
بقيادة البخيت النمورى في عهد الخليفة عبدالله

المؤلف
عباس محمد عثمان محمد علي الفاضلابي
كلية التربية – عطبرة

فهرسة مكتبة الوطنية - السودان

962.4 عباس محمد عثمان محمد علي الفاضلابي 1938-

[illegible] ص

صفحات من تاريخ سلطنة [illegible] المجلد الأول موقعة الفاضلاب / عباس محمد عثمان محمد علي الفاضلابي - الخرطوم : دار مطبعة جامعة الخرطوم، 2009.

[illegible]

ردمك مجموعة 978 [illegible]

ردمك ج1 978 [illegible]

1- السودان تاريخ العصر الحديث الثورة المهدية

العنوان.

# مقدمة

يسعد جامعة وادي النيل أن تستهل إصداراتها في سلسلة البحوث العلمية المحكمة بهذا البحث القيم والذي يغطي حقبة مهمة من الحقب التي شكلت منعطفاً في تاريخ المهدية والذي اتبع فيه الباحث منهجاً علمياً صارماً كان متبعاً عند علماء الحديث النبوي وهو منهج الجرح والتعديل.

وقد كان الباحث قد أودع هذا البحث في صورته الأولية دار الوثائق القومية بالخرطوم سنة 1981 والآن تنشر الجامعة هذا البحث في صورته النهائية الموسعة والمدعمة بالوثائق والمحكمة أملاً في خدمة العلم والباحثين بهذه السلسلة التي ستستمر إن شاء الله إثراء للبحث العلمي وستختار الجامعة البحوث المناسبة لنشرها في هذه السلسلة إلى جانب ما ينشر من أبحاث علمية في مجلة النيل العلمية الصادرة عن الجامعة.

ونسأل الله التوفيق والسداد

د. محمد حسن أحمد سنادة
مدير جامعة وادي النيل
التاريخ: سبتمبر 1996

# تقديم

يسعدني كثيراً أن أقدم للقارئ الكريم هذا البحث القيم الذي أعده الأستاذ عباس محمد عثمان محمد علي الفاضلابي عن موقعة الفاضلاب الحربية التي حدثت في عام 1897. وحقيقة فإن البحث عمل أصيل يتناول أحداثاً لم يتيسر لأحد من قبله حسب علمنا تناولها بهذا التفصيل الواضح. فالبحث إضافة طيبة لمعرفتنا ببعض جوانب تاريخ مقاومة ومعارضة الجعليين لدولة المهدية في عهد الخليفة عبدالله.

وبالرغم من أن الأستاذ عباس ليس مؤرخاً – وإنما معلم تربية إسلامية – فقد بذل جهداً مضنياً ومقدراً في جمع معلوماته. فقد شرع منذ بداية الخمسينيات من هذا القرن بجمع معلومات بحثه من الوثائق والمخطوطات والمعمرين الذين عاصروا فترة المهدية أو أخذوا معلوماتهم عن رواة ثقاة الحديث – فقد توخى الأستاذ عباس الصبر والتثبت وتحري الصدق والأمانة في رواته. ولم يكتف بذلك بل قام بمقابلة ومراجعة أقوال رواته ليثبت من صحتها ودقتها. الذي لا شك أنه يفتح آفاقاً جديدة للدارسين والمهتمين بتاريخ المهدية عامة وتاريخ الحركات المقاومة والمعارضة لدولة المهدية بصفة خاصة و بالله التوفيق.

د. محمد سعد محمد سالم
أستاذ مشارك في التاريخ الحديث
عميد كلية التربية بجامعة الخرطوم
وعميد كلية التربية – عطبرة (سابقاً)
سبتمبر 1996

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن ولاه.

وبعد. لقد يسر الله تعالى إكمال هذا العمل المهم والذي غطى جانباً مهماً من تاريخ المهدية والذي لم يهتم به أحد من قبل وبعد رحلة زمنية امتدت أكثر من ثلاثين عاماً في البحث والتنقيب والمقابلات الشخصية للمعمرين في منطقة شمال الجعليين وبعد أن وفقنا الله في العثور على الوثائق التي تثبت حدوث (موقعة الفاضلاب) في عهد الخليفة عبدالله التعايشي بقيادة حسنين وبشرى ود جندي الجعلي الزيدابي. ضد جيش الأمير علي قرفار بقيادة البخيت النموري. وقد كان منهجي في البحث عن الوقائع التاريخية هو منهج أهل علم الحديث النبوي الشريف من حيث مقابلة الراوي مقابلة شخصية والتأكد من صدقه وأمانته ثم المقارنة بين الأقوال والروايات المختلفة فإذا ظهر لي التطابق التام قمت بتسجيل الحدث وإذا ظهر لي التعارض بينها لم أعمل بها وطرحتها جانباً.

ثم استعنت بكتب التاريخ وأشرت إليها في موضعها ثم أسماء الأشخاص الذين رويت عنهم الأحداث وأجريت معهم المقابلات وذكرت تاريخ وفاتهم وهم معروفون عند أهل منطقة شمال الجعليين.

وأثناء بحثي في هذا الموضوع أتضح لي أن موقعة المتمة كان لها ارتباط وثيق بموقعة الفاضلاب وغيرها بل كانت شاملة لكل الضفة الغربية لنهر النيل حتى منطقة المتاصير.

ولي عظيم الشرف أن تتولى جامعة وادي النيل إخارج هذا العمل في ثوبه الجديد وأن تمد لي يد العون في إنجازه وإخراجه بالصورة الجميلة هذه.
كما أخص بالشكر الأستاذ/ الدكتور محمد حسن أحمد سناده مدير الجامعة الذي سخر كل امكانات الجامعة المادية والبشرية في خدمة هذا العمل المهم.
والشكر موصول للأستاذ/ الدكتور محمد سعد سالم الأستاذ المشارك في التاريخ الحديث وعميد كلية التربية بجامعة الخرطوم وعميد كلية التربية بعطبرة "سابقاً" لتوجيهاته القيمة التي أستفدت منها كثيراً وتكرمه بكتابة مقدمة قيمة، تقدم هذا البحث للقارئ الكريم وتعرفة بقيمة هذا البحث وأهميته – يجدها القارئ في صدر هذا البحث.
وأخص بالشكر أيضاً الأستاذ/ صلاح شرشار والأستاذة/ حنان محمد عثمان الفاضلابى للمساعدة القيمة في وثائق هذا البحث وكل الذين ساعدوا في الطباعة والتصوير والإخراج لهم خالص شكري.
وأخيراً أرجو أن يكون هذا العمل حافزاً للكتابة عن تاريخ المهدية والاهتمام به وأن تهتم الجامعات به وتساعد في البحث عنه بكل الوسائل المتاحة لها.
وإذا لاحظ القارئ الكريم خلطاً في التبويب أو تكراراً لبعض الحقائق فاليعذرني فأني لست مؤرخاً ولا متخصصاً في التاريخ لا قديمة ولا حديثة.

وإذا وجد أحد القراء الكرام ترجمة لقات المعركة (البخيت النـــوري) فيتكـــرم بها فإني لم أعثر له بترجمة مع بحثي المضني عنها.

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا - وأهدنا سواء السبيل

عباس محمد عثمان محمد علي أحمد الفاضلابي
جامعة وادي النيل - كلية التربية بعطبرة
1417هـ 1996م

# الباب الأول

1- المقدمة
2- حسنين ود برى قائد المعركة
3- من هم سكان منطقة الفاضلاب؟
4- ما سبب تسمية المنطقة بالفاضلاب؟
5- علاقة الفاضلاب بالجعليين
6- منطقة الفاضلاب قبل الحكم التركي وبعده
7- وسائل التكسب حتى أوائل الحكم الثنائي
8- نزوح الفاضلاب من منطقتهم
9- الآثار الموجودة في منطقة الفاضلاب
10- نماذج لبعض هذه الآثار
11- التعليم في منطقة الفاضلاب

# المقدمة

قامت دعوة المهدية في السودان على يد محمد أحمد المهدي على أساس إصلاح عقيدة الناس وصلتهم بربهم، وإصلاح المجتمع السوداني وما أصابه على يد الأتراك (1) وغيرهم من ضلال وفساد وإفساد لكل شيء جميل توارثه السودنيون عن أسلافهم، قامت هذه الدعوة على الإيمان المطلق بالله تعالى والتوكل عليه في كل شيء والمتتبع للمنشورات والرسائل التي صدرت عن محمد أحمد المهدي رحمه الله تعالى يدرك من أول وهلة وضوح هذه الدعوة وأنها تختلف اختلافاً جوهرياً عن دعوات المهدية التي قامت في غير السودان، فهي دعوة إيمان وتوكل، وهي دعوة جهاد ومرابطة، وهي دعوة لإحياء الشريعة الإسلامية في نفوس الناس بوضعها الصحيح، هكذا كانت، وهكذا فهمها الذين أيدوها أيام قامت ودافعوا عنها ولا ينتقص من مكانة هذه الدعوة وصاحبها ما قام به الخليفة عبدالله والذين تعاونوا معه فيما بعد، فقد كان الإمام المهدي رحمه الله في أواخر أيام حياته لاحظ إنحراف الناس والاتباع عن تعليماته وأوامره بخصوص هذه الدعوة ونبه لذلك علناً وانتقد هذه التصرفات وأدانها، وقال إنها تخالف ما أمر به وما جاء به من إصلاح لحال الناس.

وما حصل في عهد الخليفة عبدالله (2)، سواء كان ذلك في منطقة الجعليين أو غيرها ما هو إلا صراع بين حاكم ومحكوم وهذا أمر معروف في تاريخ الحكم في غير السودان، ولا ينتقص من مكانة دعوة المهدية ومن عظمتها وما قدمته للسودان والسودانيين من خدمات جليلة ليس هذا مجال التحدث عنها.

وفي هذه المذكرة التي تتحدث عن جزء من تاريخ المهدية الذي لم يسجل إلى الآن وإن كان يتناول جانباً قد يكون فيه ما يؤلم فإنه لابد من تسجيله بأمانة ودقة وعناية وأخذه من مصادر ثقة مع المقارنة بين هذه المصادر وتمحيصها لكي تسجل الحقائق فقط فربما أفادت.

والحديث في هذه المذكرة عن معركة (الفاضلاب) التي خاضها الجعليون بقيادة حسنين ود برى، والتي كانت بعد معركة (المتمة) (3) مباشرة وكانت مؤلمة حقاً وإن اختلفت صورتها عن معركة المتمة.

هذه المعركة لم يشر إليها أحد قط من الذين كتبوا في تاريخ المهدية وقد خشيت أن يضيع هذا الجزء من تاريخ المهدية في شمال السودان فشرعت منذ مدة طويلة أجمع المعلومات من المعمرين الذين عاشوا منذ زمن المهدية والذين عاصروا آباءهم وتلقوا عنهم الكثير من أحداث المهدية في منطقتهم فحفظوها ووعوها وقد سمعت من الكثيرين منهم الذي يعيش الآن وإن تقدمت به السن ومنهم الذي توفاه الله تعالى إلى رحمته، وكان هدفي دائماً وأبداً جمع المعلومات من آبائي الذين عمروا في هذه المناطق مباشرة. فكنت أجلس معهم الساعات الطوال أستمع إلى حديثهم عن المهدية وأحداثها وعن تاريخ منطقتهم وقصص أبطالهم وأناقشهم في كل ذلك مناقشة من يريد أن يستفيد ويحقق ويمحص ويسجل هذه الحوادث وبعد أن جمعت (4) هذه المعلومات في شكل مذكرات صغيرة مبعثرة هنا وهناك عنّ لي أن أجمعها في شكل مذكرات منظمة ومبوبة وأن أضيف إليها تاريخ منطقة الفاضلاب قديماً حسب روايـ المعمرين في هذه المنطقة هذا وفي هذه النقطة أحب أن أنبه القارئ الكريم أ تاريخ منطقة (الفاضلاب) قديماً ما هو إلا رواية متوارثة عن الآباء والأجـ

قد تكون صحيحة مائه في المائه وقد يكون فيها بعض الحقيقة فالمهم أن تسجل وتحفظ على علاتها.

وقد يلاحظ القارئ الكريم أني تحدثت عن منطقة الفاضلاب كثيراً فهذا أمر لابد منه فالفاضلاب لهم دور مهم في تاريخ السودان، في تاريخه القديم، فود ضيف الله ينتمي إلى الفاضلاب، وحاج الشيخ عمر الذي قاد أول مظاهرة ضد الإنجليز في أم درمان وهتف بسقوطهم من الفاضلاب. وأحمد محمد علي الذي قاوم ظلم الإنجليز في منطقة الفاضلاب وما جاورها وسجن بسبب ذلك من الفاضلاب وقد قسمت هذه المذكرة إلى ثلاثة أقسام هي:

1- تاريخ منطقة الفاضلاب قديماً والآثار الموجودة فيها.
2- الفاضلاب في عهد المهدية ورحلة محمد خير من الفاضلاب إلى الأبيض لمبايعة المهدي.
3- موقعة الفاضلاب التي خاضها الجعليون بقيادة حسنين ود برى ضد جيش المهدية والآثار التي ترتبت على ذلك.

وقد يلاحظ القارئ الكريم أني ذكرت ترجمة مختصرة في أول هذا البحث لود ضيف الله (5) واكتفيت فيها بذكر سلسلة نسبه من الوثيقة التي وجدتها في منزل أسرتنا بالفاضلاب علماً بأنه قد توجد وثيقة أخرى مماثلة لها في مكان آخر وقد لا توجد وفي كلا الحالين سيستفيد الباحثون من هذه الوثيقة مستقبلاً في كتاباتهم عن ود ضيف الله ثم تطرقت إلى النسخ الأصيلة وفي أي مكان يمكن أن توجد، ثم إلى تحديد منطقة الفاضلاب ومن أي مكان نزح أجداد ود ضيف الله إلى حلفاية الملوك وذكرت أيضاً ترجمة مختصرة في آخر هذه البحث لحاج الشيخ عمر دفع الله الفاضلابي (6) بغرض تسجيل مآثر أسلافنا في

الفاضلاب وأمجادهم ودورهم في تاريخ السودان المعاصر (7) وإذا لاحظ القارئ الكريم جوانب نقص في هذا البحث فالكمال لله وحده علماً بأني تخصصت في الدراسات الإسلامية فقط.

وفي الختام أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من قدم المساعدة في هذا البحث خاصة الأباء والأجداد في منطقة الفاضلاب – أم الطيور (8) – الزيداب – الموسياب (9) وغيرها ولا يفوتني أن أتقدم بخالص شكري إلى المسئولين في دار الوثائق القومية في الخرطوم لإتاحتهم لي فرصة الإطلاع على وثائق فترة الخليفة عبدالله.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه ومفيداً لبني وطني وبالله التوفيق

عباس محمد عثمان محمد علي الفاضلابي

التاريخ: 10 يوليو 1973

الفاضلاب

## حسنين ود برى 1850ـ1897:

هو حسنين ود برى ود جدى جعلي من سكان الزيداب موطنه في الزيداب حلة "هوشة" وتعرف الآن بالرميلة أسمر اللون وسط بين الطول والقصر ممتلئ الجسم له لحية دائرة كثة ليس على وجهه (شلوخ) أمي لا يعرف الكتابة والقراءة سريع البديهة حاد الذكاء له شخصية قوية ويحترف مهنة الزراعة كان أميراً على منطقة الزيداب في زمن الخليفة عبدالله أتصل به الجعليون بعد نكبة المتمة في عهد الخليفة عبدالله على يد الأمير محمود واصر عليه المكابراب والزيداب والتميراب بأن يتولى قيادتهم ويعلن العصيان على أوامر الخليفة عبدالله بحجة أنه حاد عن تعاليم المهدية وعن الشريعة الإسلامية ورفض أن يترعمهم في أول الأمر لكن ضغطهم عليه كان شديداً مما أجبره على تولى قيادتهم آخر الأمر.

خرج حسنين يقود جيش الجعليين متجهاً به نحو الفاضلاب لملاقاة علي قرقار على حدود الجعليين الشمالية أي نهاية الفاضلاب من جهة الشمال يوم الأربعاء 7 يوليو 1897 وكان سكان الزيداب يتشآمون من يوم الأربعاء فقالوا له إننا لن ننتصر ما دام سفرنا للقاء العدو في هذا اليوم. لم يلتفت لكلامهم هذا بل ذهب بهم إلى الفاضلاب 1315 هجرية وهناك نازل جيش علي قرقار ودخل معه في قتال دار في يوم السبت 10 يوليو 1897 في ضحى لك اليوم وانهزم هو ومن معه من الجعليين مخلفين العديد من القتلى والجرحى، لحق به جنود جيش علي قرقار في أم الطيور في المنطقة المعروفة "بود نصير" وأحضر إلى الفاضلاب وقطعت رأسه في (حلة الجميلاب) وتركت جثته في منزل مهجور إلى أن عاد الفاضلاب إلى موطنهم بعد نهاية المعركة بأيام ودفنوا الجثة وبقية الجثث.

وهناك رواية تقول (12): أن عبدالله ود سعد عندما أعلن العصيان على عبدالله أرسل إلى حسنين ود برى يطلب منه أن يقوم هو ومن معه من أمراء منطقة شمال الجعليين بالذهاب إلى منطقة الفاضلاب واعتراض أي جيش للمهدية يأتي من جهة بربر وأن عبدالله ود سعد ومن معه سوف يقاتلون الجيش القادم من جهة أم درمان وان النجدة سوف تأتي من منطقة دنقلا قريباً من قبل الجيش الفاتح.

خلف أبناً واحداً من الذكور هو العالم العلامة عثمان ود حسنين ود برى مؤلف كتاب (سراج السالك شرح أسهل المسالك في فقه المالكية) الذي طبع في مصر بمطبعة شركة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة عام 1383 هجرية 1963 ميلادية وهو كتاب كبير الحجم إلى حد ما مؤلف من جزئين مفيد في مادته، قرظة الأستاذ الشيخ إبراهيم أبو النورن والأستاذ أحمد المصطفى الطاهر حنين.

## من هم سكان منطقة الفاضلاب وما سبب تسمية المنطقة بالفاضلاب وما علاقتهم بالجعليين؟

يقال حسب الرواية المتداولة في الفاضلاب، والتي ورثها سكان المنطقة عن أصوليهم والتي حكاها لي الوالد محمد محمد علي والوالد جعفر أحمد أن سكان منطقة الفاضلاب نزح آباؤهم من جهة الشمال ومن منطقة الرباطاب بالتحديد ومن منطقة (كرقس) (10) المعروفة في الرباطاب الآن وذلك بسبب حادث قتل أرتكبه أحد أفراد اسرتهم وتخلف جزء منهم في الطريق في منطقة جبل (النخرة) وما جاورها في بربر واستمر بقية أفراد الأسرة في النزوح جنوباً متبعين الضفة الغربية لنهر النيل وهم:

1- فضل 2- عبدالله 3- حجاج 4- ناصر (11)

وهم أخوة، وتمضي الرواية فتقول، عندما وصل فضل وإخوته إلـى المكـان المعروف الآن في الفاضلاب (أبْرِنْه) توقفوا عن السير لأن حاكم المنطقة وهو من (العنج) منعهم من الدخول إلى المنطقة وكانت هذه المنطقة يسكنها النوبـة أو العنج، ويقال إن هذا الحاكم الذي منعهم يسمى (عالتيم) أو عالتيـب وكـان مقره ومكان سكناه المنطقة المعروفة الآن في الفاضـلاب بــ (أم جـردق) فدخلوا معه في مفاوضات انتهت بأن يحضر الطرفان إلى قـصر الملـك أو الحاكم لتوقيع إتفاقية وما أن ضمهم المجلس وهم خارج قصر الحـاكم حتـى غدر فضل ومن معه بهذا الحاكم واغتالوه ومن معه بطريقة ماكرة ثم فاجـأوا السكان من العنج أو النوبة بقتال أستمر بقية اليوم مما اضطرهم إلى الجـلاء من منطقتهم متجهين جنوباً واستقر فضل ومن معه في هذه المنطقـة وقـاموا بتوزيعها فيما بينهم، هذه هي الرواية ولا أدري مبلغ صحتها ولكـن توارثهـا الأبناء عن الآباء والأجداد ولعل بها جانباً من الحقيقة والله أعلم.

وفضل – وعبدالله – وحجاج – وناصر إخوة وفضل أكبر هـؤلاء الأخـوة، وصار الناس فيما بعد ينسبون إلى فضل (12) وأهملوا بقيـة أجـدادهم وهـم حجاج وعبيد الله أما ناصر فلم ينجب ذرية والذين ينتمون إلى فضل من سكان الفاضلاب هم الصالياب – اليمناب – النزيعاب – اليوسفاب في كنـوز شـرق الفاضلاب.

والصالياب هم الذين تنتمي إليهم اسرة ود ضيف الله صاحب كتـاب الطبقـات المعروف فود ضيف الله جده فضل فعلاً والصالياب كانوا يسكنون في الجـزء المعروف الآن بأم تمر جنوب الفاضلاب مع أبناء عمومتهم أبناء حجاج.

اما أبناء عبيد الله فهم القترى والناصراب والبدواب والناصراب الذين يسكنون حلفايا الملوك.

أما سبب تسمية المنطقة بـ (الفاضلاب) فنسبة إلى فضل الذي تقدم ذكره أنفاً – والنسبة إليه فضلى – في اللغة العربية والفاضلاب ينتسبون إلى الجعليين ولكن في أصولهم البعيدة جداً.

أما قبائل المنطقة الآن فهم خليط من قبائل متفرقة امتزجوا مع بعضهم بمرور الزمن ولكن أغلب السكان ينتمون إلى فضل.

أما الأثر (13) الذي يدعي الناس بانه كان قصراً للحاكم التركي فموجود فعلاً ولعل مصلحة الآثار تقوم بحماية والتنقيب فيه لأن كثيراً من معالمه بدأت في الضياع، وهو مكون من حجارة عبارة عن رصيف ليحمي البناية التي كانت موجودة من مياه النيل أما البناية فقد كانت من (الطوب الأحمر وهو كبير الحجم عن الطوب المعروف الآن) ولعل التنقيب في هذا الثر يكشف الكثير من تاريخ هذه المنطقة، وقد وجدت على أحد (طوب) هذه البناية وجدت (طوبة) مرسوم عليها هذا الشكل ( † ) فهل كانت في عهد مسيحي أو غير ذلك الله أعلم.

**منطقة الفاضلاب قبل الحكم التركي:**

كان يحكم هذه المنطقة قبل مجئ الأتراك وبعده (الملك) (الجبيص) وأسرته وهو من الصاليباب وظلت هذه الأسرة تحكم هذه المنطقة حتى مجئ الأتراك وبعده حتى زمن المهدية ثم انتهى عهدها بعد ذلك.

وسائل التكسب حتى أوائل الحكم الثنائي:

كانت وسائل اكتساب العيش في الآتي:

1- الزراعة بفيضان النيل و0السواقي).

2- تربية الماشية وكانت موجودة بكثرة.

3- استخراج الملح من التلال الموجودة في غرب الفاضلاب.

4- قطع الأحجار من منطقة (أبرنّه) وتحويلها إلى (مراحيك) (ودواك).

5- التجارة خارج منطقة الفاضلاب خاصة دنقلا – مصر – الأبـيض – سواكن.

**نزوح الفاضلاب عن منطقتهم:**

نزح الكثير من سكان منطقة الفاضلاب قبل الحكم التركي وبعـده إمـا طلبـاً لعيش أفضل أو طلباً للعلم كما فعلت أسـرة ود ضـيف الله (14) أو بـسبب المشاكل مع بعضهم والجهات التي نزحوا إليها هي:

1-حلفاية الملوك 2- النيل الأبيض 3-بارة 4- نير عطبرة 5- كتور

6- دنقلا 7- أم درمان 8- شرق السودان 9- سنار

## الآثار الموجودة في منطقة الفاضلاب:

/1 أثر الجزيرة (أم جردق):

هذا الأثر عبارة عن بقايا بناية طوليا من الشمال إلى الجنوب مائه وخمسون متراً تقريباً وهذه البناية من (الطوب الأحمر) ومبنية بمادة بيضاء اشبه بالجبص. أما (الطوب) المستعمل فيها على نوعين:

الأول: مربع الشكل غير سميك هكذا ( ▭ ) أشبه بالطوب المستعمل في آثار سوبا بالقرب من الخرطوم. العرض 30 سم الطول 40 سم تقريباً.

الثاني: سميك الحجم طويل وهذا يوجد في الناحية الشمالية للبناية أما النوع الأول فيوجد في الناحية الجنوبية وشكله هكذا ( ▯ ) عرض 20 سم والطول 60سم تقريباً وهذه البناية محاطة برصيف من الحجارة المتوسطة الحجم والضخمة جداً من الناحية الجنوبية والشرقية والغربية وهو موجود الآن فعلاً وإليه يرجع الفضل في بقاء جزيرة الفاضلاب ولولاه لجرفها تيار النيل القوي في هذه المنطقة وشكل هذا الرصيف ( ▤ ) وقد وضعت الحجارة على حافتها هكذا ( ▤ ) لكي تتمكن من مقاومة تيار النيل العنيف في هذه المنطقة حيث يلتقي نهر عطبرة الشديد الاندفاع بنهر النيل خاصة في أيام فيضان النيل الأولى، وقد بدأت هذه الحجارة تتآكل بفعل الزمن وطول المدة وإذا لم يتداركها المسئولون في مصلحة الآثار وفي ولاية نهر النيل لذهب هذا الأثر المهم جداً في اعتقادي.

هذا وقد قام أحد الإنجليز (15) في أوائل الحكم الثنائي حسب ما روى لي بالتنقيب في هذا الأثر لمدة يوم واحد تقريباً وأخذ منه بعض الأشياء ثم سوى المكان الذي نقب فيه بالتراب وانصرف وذلك قبل خمسين عاماً تقريباً حسب ما ذكر لي الوالد جعفر أحمد أما من الناحية الشمالية لهذا الأثر يقل وجود

الحجارة والطوب ولكن يوجد نوع من التربة صلب قوي اشبه بنوع التربة التي استعملت في تشييد الوصف المذكور هنا. وتكثر أيضاً من الناحية الشمالية حجارة صغيرة ملساء صغير حجم البرتقالة أو اصغر وأكبر، ولا ادري في أي شيء كانت تستعمل. وتكثر أيضاً من الناحية الشمالية بقايا الأواني الفخارية المحطمة إلى أجزاء صغيرة. وتكثر إلى حد قريب بقايا عظام كثيرة خاصة الجمجمة وهذه العظام في منتصف هذا الاثر وأظن أنها للإنسان، قيل وقعت مجزرة انتهت بسكان هذا المحل، ولعل الرواية التي تقول إن فضل ومن معه قاموا باغتيال (عالتيب) أو (عالتيم) في هذه المنطقة هو ومن معه من أفراد حاشيته لعلها صحيحة والله أعلم. وربما نقب رجال الآثار في هذه المنطقة يكشفون لنا ما يفيدنا عن تاريخها وعن حقيقتها وربما فعلوا ذلك في القريب العاجل إن شاء الله. وقد كانت الحجارة الموجودة في هذا الأثر (16) وكذلك (الطوب) كانت أضعاف ما عليه الآن وقد نقل معظمها واستعمل في منطقة عطبرة في أوائل الحكم الثنائي ولولا تدخل المواطن ود أبو حجل واعتراضه على هذا العمل وشكواه إلى مدير المديرية في ذلك العهد لفقد هذا الأثر عن أخره هذا وقد جاء تدخل المدير متأخراً بعد أن أنتهى الكثير من معالم هذا الأثر المهم.

## 2/قبور ما يسمى بالأنج والنوبة (17):

توجد هذه القبور في المرتفعات الغربية للفاضلاب حيث تبدأ التلال والجبال الصغيرة والصحراء القاحلة، وهذه القبور مبعثرة في أماكن مختلفة إلا أن معظمها يوجد شرق المنطقة المعروفة بمقابر (الفكي جبريل) مباشرة وقد وضعت على هذه القبور حجارة على شكل دائرة هكذا (O ) وهذه الحجارة مختارة من الحجارة ذات اللون الرمادي أو الأسود فقط.

هذا وقد قام ROPERT وهو أحد مدرسي مدرســة عطبــرة الثانويــة العليــا الحكومية في الخمسينات (1957) وهو إنجليزي الجنسية قام بالتنقيب في هــذه التبور ولكنه لم يتمكن من مواصلة التنقيب بسبب المضايقات التي اعترضــت سبيله من سوء المواصلات في ذلك العهد وغيرها وقد سأله أبناء الفاضــلاب عن ماذا وجد في هذه القبور؟ فأجاب بقوله إن هذه المنطقة قديمة جــداً وقــد سكن هذه المنطقة قوم يعتنون بالزراعة حتى زراعة الفاكهة وأن هؤلاء الناس يدفنون معهم بذور النباتات التي كانوا يزرعونها وكذلك ما يتحلون به.

### 3/ منطقة الفولية وأم زق طير(18):

لم أر هذه المنطقة، وقد حكى لي الذين شاهدوها والذين يسكنون بالقرب منهــا من سكان البادية أن المنطقة مليئة ببقايا الأواني الفخاريــة بطريقــة غريبــة، ويحكى الذين شاهدوها قبل زمن بعيد أن بها بقايا جرار ضــخمة جــداً وذات ارتفاع كبير جداً إلا أن يد العابثين امتدت إليها في الزمن المتأخر وبها آبــار يسهل النزول إليها والصعود منها بواسطة سلالم حلزونية الشكل ولكن الرمال دفنتها ولا يعرفها إلا نفر قليل من أعراب هذه المنطقة وهذه المنطقة تقع على مسافة ثلاثين كيلو متراً غرب الفاضلاب والله أعلم.

### 4/ التعليم في منطقة الفاضلاب:

بعد أن استقر الفاضلاب في هذه المنطقة بمدة طويلة من الزمن ظهرت أســرة (الفكي) جبريل لتعليم القرآن الكريم وأمور الدين الإسلامي وأنــشأت مــسجداً للصلاة ولا يزال هذا المسجد وهذه الخلوة يؤديان مهمتهما الدينية وقــد تعلــم كثير من الناس على يد هذه الأسرة والفقيه جبريل (19) هذا أمه ليــست مــن الفاضلاب بل هي بنت الشيخ شرف الدين المعروف فــي منطقــة الزيــداب وتدعى "شال مني"، هذا والمعروف عــن الفكــي جبريــل الزهــد والتقــوى

والصلاح ويكره الشديد لما يسمى (بالمحاية) والبخرات والحجاب وطب المجانين ووصيته التي تتناقلها أسرته أن يجب عليهم التكسب من الزراعة أو التجارة أو غيرها من وسائل العيش الكريم، ولا تزال هذه الوصية معمولاً بها في الأسرة رحمه الله فقد أمر بمعروف ونهى عن منكر وأراح واستراح.

وهذه (الخلوة) وهذا المسجد عمرهما الآن أكثر من ثلاثمائة عام، وقد جدد بناء المسجد منذ سنوات، وبعد هذه النبذة المختصرة هي التي تمكنت من جمعها عن تاريخ هذه المنطقة ولو قدر لشخص قبلي حيث كانت المصادر التاريخية الشخصية متوفرة وبكثرة، ولو قدر له أن يكتب في هذا الموضوع، لذكر الكثير من الحقائق التي ضاعت، ولم أعثر عليها.

# هوامش الباب الأول

أ/ المقدمة:

1- الحكم التركي للسودان: وضع محمد علي خطة غزو السودان عام 1819 عندما زار منطقة أسوان، وكان معه حسن باشا، قائد الألبانيين قوام جيشه، ومعه محمد لاظ أوغلى، وفي 18 يوليو عام 1820 بدأت هذه الحملة بجيش قوامه 5400 مقاتلاً معهم 24 مدفعاً، أكثرهم من العرب، والمغاربة، يقودهم إسماعيل باشا نفسه ابن محمد علي، وكان يصحب الحملة ثلاثة من علماء المسلمين لإقناع السودانيين بحكم محمد علي ومزاياه ويصحبها (ميسو فردريك كايو)، ونقلت الجنود إلى بلدة إسنا، ومنها سارت براً، ومعها نحو 3000 ثلاثة ألف من الإبل إلى وادي حلفا فبقيت هناك عشرين يوماً، ثم قصد بعد ذلك منطقة (سكوت) ثم إلى دنقلا. وفي منتصف فبراير عام 1821 أحتل مدينة (كورتي). وأحرقها عندما قاوم فرسان الشايقية، وفي 21 فبراير 1821 واصل الزحف عبر صحراء بيوضة تجاه (بربر) ووصل إليها في 10 مارس 1821 ثم أحتلها، ثم في 8 مايو 1821 وصل (شندي) وأحتلها، ثم أحتل حلفاية الملوك، ثم نزل بجيشه في قرية صغيرة، صارت فيما بعد موقعاً لمدينة (الخرطوم) ثم زحف على ود مدني، ثم أحتل سنار، في 12 يونيو 1821 وبعد أن تم له فتح السودان، قسم البلاد إلى سبع مديريات هي: دنقلا، بربر، الخرطوم، كردفان، كسلا، فازغلي، وسنار وعين لكل منها مديراً. - نقلاً من كتاب (السودان القديم والحديث)، تأليف

الصحفي المصري عبدالله حسين، مطبعة (الشباب الحديثة) بدون تاريخ.

2- الخليفة عبدالله التعايشي: هو عبدالله بن السيد محمد، ولد ونشأ في دار التعايشة في دارفور، وكان والده السيد محمد مشهوراً بالورع، والتقوى والصلاح، وكان ابنه عبدالله متطلعاً منذ صغره للريادة الدينية، والسياسة، وقد وجد في محمد أحمد المهدي ما كان يتوق إليه، فلازمه، وجاهد معه، وتولى الأمر بعد المهدي، وهو أول من شد من أزره، وهو أول من أمن حدود السودان، وزاد فيها، وقد شوه جواسيس الاستعمار المصري الإنجليزية تاريخ هذا الرجل، كما شوهوا تاريخ المهدي، ولابد من إعادة كتابة تاريخ هذين البطلين، بعيداً عن روايات الإنجليزي والمصريين وبأيدي سودانية نظيفة.

3- المتمة: قرية تقع على ضفة النيل الغربية تجاه مدينة شندي، حصلت فيها الواقعة المشهورة بين محمود ود أحمد قائد جيش المهدية، وبين عبدالله ود سعد في أواخر 1315 هجرية قمرية، وأبيد فيها الجعليون، وهتكت أعراضهم، ولم يكتب منها ما يشفي الغليل، ولو جمعت بعض المعلومات المتبقية حتى الآن على أفواه المعمرين يكون من الأفضل قبل فوات الأوان. ولو روجعت دار الوثائق القومية في الخرطوم، لوجد الكثير جداً جداً عنها وعن غيرها والتي لم تجر الكتابة عنها أصلاً، أو لم تكتب بصورة كاملة.

4- استغرق جمعها في مذكرات صغيرة مدة طويلة منذ عام 1954 حتى عام 1970. وخلال عام 1970 عندما كنت معتقلاً في سجن

كوبر اعتقالاً سياسياً في عهد حكم مايو الشيوعي للسودان بدأت في ترتيبها وتبويبها ثم في نهاية 1972 وبعد خروجي من سجن كوبر، قمت بطباعتها على الآلة الكاتبة عندما كنت مدرساً بمدرسة الدامر الثانوية بنين، ثم في عام 1973 وبمساعدة من تلميذي السيد/ حاج حمد عباس، والمسئولين بالمديرية الشمالية آن ذاك. تمت طباعتها على الشمع، ثم آلة السحب، وطبعت منها عشرون نسخة. خمسة منها أودعت وثائق المديرية الشمالية بالدامر، وبعض النسخ وزعت على بعض الزملاء المهتمين بمثل هذا العمل، وجمع التاريخ عن طريق الرواية والمشاهدة، وقد اضطررت لإيداع نسخة منها بدار الوثائق القومية بالخرطوم (دار المحفوظات والإيداع القانوني) تحت رقم/ د و ق/أ/2 بتاريخ 1991/3/28 وإيداع رقم 663/46/1 لسنة 1991م – وذلك بعد أن نبهني تلميذي، وزميلي الأستاذ/ عبدالغفار محمد علي أحمد، بأن بعض الباحثين في تاريخ الميدية صار ينسب كثيراً مما في هذه المخطوطة إلى نفسه، وبعضهم صار ينظم المعلومات الموجودة فيها شعراً مدعياً أن ما يقوم به من مجهوده الخاص وعمله الخاص دون أن ينسبها إلى مصدرها الذي أخذ منه، بل بعضهم هربها إلى خارج السودان، وهذا أمر مؤسف جداً وبعد هذا الإيداع أرجو أن تكون في مأمن منهم.

- ود ضيف الله: هو العالم الشيخ محمد نور بن ضيف الله، صاحب كتاب (الطبقات) ولد عام 1139 هجرية قمرية وتوفي عام 1224 هجرية قمرية 1727–1809 ميلادية. والده ضيف الله بن محمد،

ووالدته ريا بنت موسى بن هتونة،، وصفه كاتب الشونة بأنــه عــالم جليل له مكانة علمية بين العلماء، وصاحب مؤلفات منها (شرح ابـن عطا الله)، وله نبذة في السيرة النبوية، وقد تولى القضاء أيام مشيخة العبدلاب، وتوفي عام 1224 هجرية قمرية حين داهـم داء الحمـى الصفراء حلفاية الملوك، ومات من جرائه خلق كثيرين منهم الفقيـه محمد نور ود ضيف الله – راجع كتاب (حلفايــة الملــوك التــاريخ والبشر) – تأليف الدكتور عون الشريف قاسم صفحة 130، وصفحة 131 – طبعة 1408 هجرية قمرية 1988- دار جامعة أم درمـان الإسلامية.

6- حاج الشيخ عمر دفع الله الفاضــلابي: انظــر ترجمتــه فــي هــذه المخطوطة، أيضاً في كتاب (الصراع المسلح في السودان، أو حقيقة حوادث 1924)، تأليف الأستاذ/ محمـد عبـدالرحيم صـفحة 19 – مطبعة كلوت بك – القاهرة.

7- انظر ترجمته أولاد ضيف الله باختصار في هذه المخطوطة – فـي موضوع نسب أولاد ضيف الله.

8- (أم الطيور): قرية تقع على الضفة الغربية لنهر النيل- شمال مدينـة الدامر ومحازية لمدينة عطبرة في الجـزء الـشمالي مـن القريـة المذكورة.

9- (الموسياب): قرية تقع على الضفة الشرقية لنهر النيـل علـى بعـد عشرة كيلو مترات من مدينة الدامر.

10- (كركس): قرية تقع على الضفة الغربية لنهر النيل بين جزيرة (مقرات) وقرية (عتمور) محافظة أبو حمد.

11- (ناصر): أخ لفضل جد الفاضلاب، مات قبل أن يتزوج في مقتبل العمر.

12- (فضل): جد - الفاضلاب- هو فضل اليسر بن بشارة بن دياب، بن غانم بن حميدان بن صبح أبو مرخة بن مسمار، وأخوته هم - حجاج، عبيدالله، ناصر، وفضل هو الأكبر، وصارت المنطقة تعرف باسمه.

13- أثر (الجزيرة أم حدق): بعد زيارتي لإهرامات البجراوية 1995 زيارة قصيرة بصحبة د. محمد حسن أحمد سنادة مدير جامعة وادي النيل ونحن في طريقنا إلى الخرطوم، وجدت نوع (الطوب) الذي استعمل في بنائها، هو نفس الطوب الموجود في اثر الجزيرة أم (جدق). وأستطيع الآن، وذلك مقارنة هذا الطوب ومواد البناء بإهرامات (البجراوية) أستطيع أن أقول إن هذا الأثر أي أثر الجزيرة أم جدق من مخلفات (العهد المروي) وأنه ربما كان مجموعة من الإهرامات بنيت داخل النيل بعد أن جعلت لها قاعدة ضخمة من الحجارة - خاصة وأني قد وجدت عظاماً بشرية وبقايا أوان فخارية - كثيرة. ولذلك لابد من دراسة هذا الأثر، وحمايته قبل فوات الأوان - ولابد من معرفة لماذا بنيت هذه الإهرامات داخل مجرى نهر النيل؟ - ولماذا عند ملتقى نهر النيل بنهر عطبرة؟.

14- (الضيفلاب): يوجدون في حلفاية الملوك، وقد هاجر أجدادهم أيام مملكة العبدلاب من الفاضلاب منذ أمد بعيد جداً منذ عام 1050 هجرية

ووالدته ريا بنت موسى بن هتونة، وصفه كاتب الشونة بأنـــه عـــالم جليل له مكانة علمية بين العلماء، وصاحب مؤلفات منها (شرح ابــن عطا الله)، وله نبذة في السيرة النبوية، وقد تولى القضاء أيام مشيخة العبدلاب، وتوفي عام 1224 هجرية قمرية حين داهـــم داء الحمــى الصفراء حلفاية الملوك، ومات من جرائه خلق كثيرين منهم الفقيـــه محمد نور ود ضيف الله - راجع كتاب (حلفايـــة الملـــوك التـــاريخ والبشر) - تأليف الدكتور عون الشريف قاسم صفحة 130، وصفحة 131 - طبعة 1408 هجرية قمرية 1988- دار جامعة أم درمـــان الإسلامية.

6- حاج الشيخ عمر نفع الله الفاضـــلابي: انظـــر ترجمتـــه فـــي هـــذه المخطوطة، أيضاً في كتاب (الصراع المسلح في السودان، أو حقيقة حوادث 1924)، تأليف الأستاذ/ محمـــد عبـــدالرحيم صـــفحة 19 - مطبعة كلوت بك - القاهرة.

7- انظر ترجمته أولاد ضيف الله باختصار في هذه المخطوطة - فـــي موضوع نسب أولاد ضيف الله.

8- (أم الطيور): قرية تقع على الضفة الغربية لنهر النيل- شمال مدينـــة الدامر ومحازية لمدينة عطبرة في الجـــزء الـــشمالي مـــن القريـــة المذكورة.

9- (الموسياب): قرية تقع على الضفة الشرقية لنهر النيـــل علـــى بعـــد عشرة كيلو مترات من مدينة الدامر.

10- (كرفس): قرية تقع على الضفة الغربية لنهر النيـل بـين جزيـرة (مقرات) وقرية (عتمور) محافظة أبو حمد.

11- (ناصر): أخ لفضل جد الفاضلاب، مات قبل أن يتزوج فـي مقتبـل العمر.

12- (فضل): جد - الفاضلاب - هو فضل السر بن بشارة بن ذياب، بن غانم بن حميدان بن صبح أبو مرخة بن سـمار، وأخوته هـم - حجـاج، عيدان، ناصر، وفضل هو الأكبر، وصارت المنطقة تعرف باسمه.

13- أثر (الجزيرة أم جدق): بعد زيارتي لإهرامـات البجراويـة 1995 زيارة قصيرة بصحبة د. محمد حسن أحمد سنادة مدير جامعة وادي النيل ونحن في طريقنا إلى الخرطوم، وجدت نوع (الطوب) الذي استعمل فـي بنائها، هو نفس الطوب الموجود في أثر الجزيرة أم (جـدق). ولأسـتطيع الآن، وذلك مقارنة هذا الطوب وسـواد البنـاء بإهرامـات (البجراويـة) أستطيع أن أقول إن هذا الأثر أي أثر الجزيرة أم جدق من مخلفات (العهد المروي) وأنه ربما كان مجموعة من الإهرامات بنيت داخل النيل بعد أن جعلت لها قاعدة ضخمة من الحجارة - خاصة وأني قد وجـدت عظامـاً بشرية وبقايا أوان فخارية - كثيرة. ولذلك لابد من دراسـة هـذا الأثـر، وحمايته قبل فوات الأوان - ولابد من معرفة لماذا بنيت هذه الإهرامـات داخل مجرى نهر النيل؟ - ولماذا عند ملتقى نهر النيل بنهر عطبرة؟.

14- (الضيفلاب): يوجدون في حلفاية الملوك، وقد هاجر أجـدادهم ايـام مملكة العبدلاب من الفاضلاب منذ أمد بعيد جداً منذ عام 1050 هجريـة

تقريباً – وينسبون إلى جدهم الكبير ضيف الله المتوفي عـام 1095هـ بحلقاية الملوك – وقد اشتهر بالعلم والصلاح – والله أعلم.

15-قام أحد الأوربيين عام 1920 ميلادية بالتنقيب في أثـر الجزيـرة أم جدق، وأخذ منه بعض الأشياء كما حكى لي الوالد جعفر أحمد رحمـه الله – وأرجح أنه ألماني الجنسية لأن الإنجليز لم يكن لهم اهتمام بالآثار فـي السودان.

16- الآن أتخذ هذا الأثر (مرسى) لمعدية الفاضلاب!!! وجرى تخريبه – وهكذا تعامل الآثار عندنا في السودان؟!!!

17- فقد ذكره كاتب الشونة: أحمد بن الحاج أبو علي – المعروف بكاتب الشونة، ألف كتاباً عن تاريخ السلطنة السنارية والإدارة المـصرية عـام 1838 ميلادية – 1254 هجرية وكان موظفاً بالخرطوم حتى عام 1250 هجرية – راجع تحقيق: الشاطر بصيلي عبدالجليل في المقدمـة الـصفحة الأولى – منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر عـام 1960، حيث قال: (أما لفظ العنج أو الأنج كما فـي مخطوطـة قـلاوون فغيـر معروف غير أن هذا اللفظ كان يطلق على سكان النوبة على حوض النيل وفي كردفان قبل سلطنة الفنج في سنار).

18- (القُوليَة): منطقة في صحراء بيوضة تقع غـرب محجـر شـركة أسمنت عطبرة – في وادي (أبو كُرْمُتْ).

19- الفكي جبريل: هو مؤسس المسجد والخلـوة القرآنيـة – المعروفـة بالفاضلاب – وهو جبريل بن محمد بن عبدالرحمن الطيـار بـن محمـد الأقبش – ينتهي نسبه إلى فضل جد الفاضلاب.

20- اللوحة المذكورة هنا سلمت لـدار - الآثـار الخرطـوم - والعقـد الموجودة صورته في هذه المخطوطة سيسلم لدار الآثـار بـالخرطوم إن شاء الله حال الفراغ من إعداد طباعة المخطوطة في شكل كتاب.



نموذج للوحة أثرية وجدها المواطن عبد العزيز يوسف محمد علي
في قبور جبل إسماعيل بالقصاصين طولها ٤٥سم وعرضها ٢٠سم
مصنوعة من الحجر الجيري ومرسوم في واجهتها مركب وملكة
وسيد ومعبودات وعلى الأخرى مركب بداخله شخص
والسمكة [illegible] والأسفل إناء ماء وبجانبه إناء صغير .
كما وجدت في هذه القبور أوان صغيرة مخروطية الشكل
جميلة الشكل .

شكل رقم (1)

# الباب الثاني

1- الفاضلاب في عهد المهدية – فترة المهدية.

2- حضور محمد خير من بربر إلى الفاضلاب وسفره هو وتلميذه محمد علي أحمد الفاضلابي إلى الأبيض لمبايعة المهدية.

3- رحلة محمد الخير من الفاضلاب إلى الأبيض.

4- ترجمة لحياة محمد علي الفاضلابي.

5- مغادرة الفاضلاب.

6- كيف استقبل المهدي أستاذه محمد الخير.

7- إكرام المهدي لأستاذه محمد الخير.

8- تعيين محمد علي أحمد مسئولاً عن منطقة الفاضلاب وما جاورها.

9- معركة أبي طليح غرب المتمة ودور الفاضلاب فيها

10- ترجمة مختصرة لحياة محمد الخير

11- حاج علي ود سعد وبداية تمرد الجعليين على حكم الخليفة عبدالله.

## منطقة الفاضلاب في عهد المهدية:

في حديثي عن هذه الفترة سأذكر الكثير من الحقائق التاريخية في هذه المنطقة وما جاورها في زمن المهدية من بداية الدعوة المهدية إلى نهايتها في هذه المنطقة، هذه الحقائق لم يتيسر لأحد قبلي الكتابة عنها ولا حتى جمعها والاهتمام بها، وقد بذلت غاية ما أملك من جهد في جمع المعلومات من مصادرها الموثوق بها والحمد لله كانت متيسرة بالنسبة لي، ولم أسجل أي معلومات من مصدر أشك في صحة أخباره وهذه المصادر عاشت هذه الأحداث وتعيها بالتفصيل وقدر لها أن تعمر في هذه الحياة إلى أن سجلت منها هذه الحوادث مشافهة وقارنتها مع بعضها البعض فأتضح لي صحة ما روى لي كل واحد على حدة، وقد كانت فكرة تسجيل تاريخ هذه المنطقة تراود نفسي منذ مدة طويلة من الزمن (1) وقد وفقت والحمد لله وأسأل الله أن يجعل هذا العمل مفيداً وخالصاً لوجهه تعالى.

## فترة المهدية:

استقبل سكان منطقة الفاضلاب ظهور دعوة الإمام المهدي كغيرهم من سكان منطقة الجعليين بالترحيب أملاً منهم في التخلص من حكم الأتراك ومظالمهم ورغبة منهم في تأييد هذه الدعوة الدينية وكان حماسهم لمناصرة هذه الدعوة لا تحده حدود وشوقهم لرؤية محمد أحمد المهدي يزداد كل يوم، ولكن لا سبيل إلى ذلك، فالدعوة لا تزال في أطوارها الأولى، ومحاطة بالأعداء من كل جانب وتحركات المواطنين في جميع مناطق الشمال لتأييد المهدي، ترصد ويحاسبون عليها، والسبيل الوحيد للإتصال بالإمام المهدي ومبايعته السرية التامة.

## حضور محمد خير من بربر إلى الفاضلاب وسفره هو وتلميذه محمد علي أحمد الفاضلابي إلى الأبيض لمبايعة المهدي عام 1884م.

حضر محمد خير أستاذ الإمام المهدي من بربر ونزل عند تلميذه محمد علي أحمد الفاضلابي في المنطقة المعروفة (بحلة الفقري) في مسجد الفكي جبريل، وأخبر تلميذه محمد علي بأنه ذاهب إلى الأبيض لمبايعة المهدي ومناصرته، وقبل أن أسرد هذه القصة أود أن أتحدث قليلاً عن محمد علي الفاضلابي الذي نزل عنده محمد خير في الفاضلاب.

## محمد علي أحمد عبدالله محمد الفكي جبريل:

هو محمد علي أحمد عبدالله محمد الفكي جبريل ينتمي إلى أسرة الفكي جبريل المعروف في منطقة الفاضلاب وما جاورها، ولد في غرب السودان في العقد الخامس من القرن التاسع عشر الميلادي تقريباً في منزل جده لأمه ود الغليل (2) الذي قدم إلى غرب السودان من منطقة الشايقية وأسس مسجداً لتعليم الناس أمور الدين، واستقر به المقام في غرب السودان ونشأ هناك، ثم جاءت به والدته بعد موت أبيه أحمد عبدالله في طريقه إلى السودان يحمل بضاعته التي نقل بها من مصر وتوفى في الطريق بعد أن أصيب بداء الجدري وقد كان والده هذا تاجراً يتردد بالتجارة بين مصر والسودان في ذلك الزمن.

وعندما حضر محمد علي أحمد مع والدته من غرب السودان إلى موطن أجداده الفاضلاب أرسلته والدته إلى أماكن التعليم المختلفة فذهب أولاً إلى الكتياب وحفظ القرآن الكريم، ثم بعد ذلك إلى الغبش (3) في بربر حيث درس علم الفقه والتوحيد على يد محمد الخير وقد حضر المهدي في أخر أيام دراسته على محمد الخير، فهو زميل (4) للمهدي في الدراسة على محمد خير هذا سبب نزول محمد الخير عنده في الفاضلاب وهو ذاهب إلى الأبيض

وسنعرف تفاصيل ذلك فيما بعد ثم كان محمد علي في أيام المهدية من بدايتها إلى نهايتها مسئولاً عن منطقة القاضلاب وما جاورها من الناحيتين الإدارية والقضائية، وقد كان وفياً للمهدية حتى في أصعب الأيام التي مرت بها.

وكان معروفاً بسعة الصدر والحلم والكرم والشجاعة وقد أشترك في موقعة أبي طليح غرب المتمة وأصيب في يده اليسرى، وفي غيرها من المعارك التي دارت في شمال السودان وقد رفض معارضه (5) جيش المهدية عندما دعاه حسنين ود برى إلى ذلك وآثر الذهاب بأسرته (6) إلى الدامر إلى أن انتهى أمر المهدية في منطقة الجعليين وقد عاش رحمه الله تعالى رحمة واسعة حتى عام 1945، حيث توفى في ذلك العام. وقد خلف من الأبناء أحمد محمد علي الذي أشار إليه الدكتور يوسف فضل في تحقيقه لكتاب الطبقات لود ضيف الله القاضلابي وبهذه المناسبة أود أن أشير إلى أن النسخة الأصلية لهذا الكتاب فعلاً كانت موجودة في القاضلاب وكانت موجودة في منزل محمد علي أحمد صاحب هذه الترجمة وقد حكى لي والدي محمد عثمان محمد علي أحمد حكى أن هذه النسخة كانت موجودة عندنا فعلاً وكانت مكتوبة على ورق سميك الأمر إلى جعل حجمها ضخماً ويملكها شخص يدعى دفع الله ود الفكي محمد ود الفكي الحسن ود ضيف الله ومجلدة بجلاد مغلف بقماش أبيض، وقد أخذ هذه النسخة من منزل أسرتنا في القاضلاب أخذها المرحوم المهدي الجعلي القادري من سكان (كدباس) في بربر على أمل أن يقرأها ويعيدها لكن للأسف الشديد لم يعيدها لنا وغالباً ما تكون هذه النسخة موجودة في (كدباس) الآن فهلاً تكرمت أسرة المرحوم المهدي الجعلي القادري بردها لنا لإرسالها إلى دار الوثائق المركزية بالخرطوم لكي ينتفع منها الباحثون.

هذا وقد أحضرت هذه النسخة من حلفاية الملوك إلى القاضلاب بتاريخ 10 شوال 1342 هجرية.

وبهذه المناسبة أنقل إلى القارئ الكريم نسب ود ضيف من وثيقة وجدتها (7) عند الوالد محمد محمد علي وهي عبارة عن خطاب ورد إلى أسرتنا من شخص يسمى محمد محمد نور ضيف الله من ذرية أولاد ضيف الله بحلفاية الملوك بتاريخ 10 شوال 1342 هجرية ويظهر أنها كانت ردا على خطاب أرسله جدنا محمد علي أحمد يطلب فيه من أبناء ود ضيف الله بحلفاية الملوك نسب أسرتهم وإليك نص الخطاب ((.. أما بعد أنا محمد بن الفقيه محمد النور بن الفقيه محمد صاحب الطبقات بن الفقيه ضيف الله (8) بن الفقيه محمد بن الفقيه ضيف الله بن علي بن عبدالغني بن إبراهيم بن الحاج بن نصر بن إبراهيم بن محمد بن عبدالكريم بن أسود بن سمير بن سالم بن محمد بن الفضل بن قحطان بن سعد الفريد بن مسمار بن سرار بن حسن (9) كردم بن أبي الديس بن قضاعة بن عبدالله بن شروق (10) بن تبع بن اليماني بن الجعلي بن علي بن فضل بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم)).

هذا هو النسب الموجود في هذه الوثيقة ويلاحظ فيه أنه سقط منه أحد أجداد ود ضيف الله ففي ترجمة لجده ضيف الله بن علي يذكر بعد جده عبدالغني جده ضيف الله وفي هذه الوثيقة أسقط ضيف الله هذا.

وملاحظة أخرى أن ما في هذه الوثيقة يحتاج إلى مضاهاة ومقارنة وبحث لكي يقف الناس على مدى صحته وهذا أمر لم أتمكن منه لأسباب كثيرة وحسبي ما وصلت إليه وما بذلته من جهد.

أما علاقة الضيفلاب بالفاضلاب فهم من ذرية فضل من الصاليباب الذين يسكنون في الجزء الجنوبي من الفاضلاب (11) المتاخم لقرية أم الطيور وقد نزح أباؤهم من الفاضلاب (12) في زمن حكم العبدلاب ولم ينزحوا من أم الطيور كما ذكر الدكتور يوسف فضل في تحقيقه لكتاب الطبقات. والفاضلاب قرية تقع تجاه مدينة عطبرة الحالية بالضفة الغربية لنهر النيل المبارك وتمتد شمالاً حتى حدود بربر الجنوبية وبينها وبين الدامر 15 كيلومتر تقريباً وقد كانت أسرة ود ضيف الله معروفة بالتقوى والصلاح قبل نزوحها إلى حلفاية الملوك وبعده والله أعلم.

أعود إلى ترجمة محمد علي أحمد، وهذا ومن أبنائه محمد محمد علي أحمد الذي روى لي رحلة محمد الخير من بربر إلى الأبيض كما وصفها له والده رحمه الله رحمة واسعة وقد شاهدت بنفسي جدنا محمد علي أحمد ولازمته مدة طويلة إلا أن صغر سني لم يمكنني من إدارك حديثه عن المهدي والمهدية وقد اعتمدت على كتابتي لهذه الحقائق الموجودة في هذه المذكرة أعتمدت على الوالد محمد محمد علي أحمد (13) والوالد جعفر أحمد (14) رحمه الله وهما من أوثق المصادر التي يعتمد عليها باحث في هذا الموضوع، لأنهما عاصرا الأحداث الأخيرة للمهدية ويعيان كل شيء عنها خاصة ما جرى في منطقة الفاضلاب ويتصفان بالصدق والأمانة وسعة الإطلاع إلى جانب حفظ القرآن الكريم والإلمام بمبادئ الفقه والتفسير والسير وتاريخ منطقة الجعليين هذا مع مقارنة لما سمعت منهما على ما جمعت من المعمرين في منطقة الفاضلاب وغيرها ووجدت روايتهما من أصح الروايات فاعتمدت عليها.

ـف لهذا الاستطراد ولكن لابد منه، هذا وقد دفن محمد علي أحمد في مقبرة
كي جبريل بالفاضلاب رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته آمين.

**رحلة محمد الخير من الفاضلاب إلى الابيض وتلميذه محمد علي أحمد(15):**

قلنا فيما سبق أن الأستاذ محمد الخير حضر من بربر ونزل عند تلميذه محمد علي أحمد في الفاضلاب وقد وصل محمد الخير إلى الفاضلاب في أول النهار وأنزله تلميذه محمد علي أحمد في منزله المجاور (الخلوة) النكي جبريل وأكرمه وعند ذلك سأله عن سبب مجيئه فقال له: (إني ذاهب إلى المهدي في الأبيض لمبايعته) فقال له تلميذه (ولكن رفقتك من الناس) فقال: (الله ونفسي) وعند ذلك جهز التلميذ نفسه ببعض الزاد واستعد للسفر للأبيض مع أستاذه وعندما وصلا إلى المكان المعروف في الفاضلاب بحرازة حمد حضر جماعة من الغبش من أهل محمد الخير وكانوا ثلاثة كما حكى لي الوالد محمد محمد علي الذي شاهدهم بنفسه وقالوا لمحمد الخير (ترجع معنا إلى بربر لنستعد بالزاد ونذهب معك إلى المهدي فرد عليهم بقوله (طلاق الفساق ما برجع معاكم إلى بربر إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الأخر سافروا معاي) وعند ذلك رجعوا إلى بربر وتركوه يواصل رحلته إلى الأبيض.

**مغادرة الفاضلاب الي الأبيض:**

غادر محمد الخير الفاضلاب إلى الأبيض ومعه تلميذه محمد علي أحمد ووصلا منطقة التميراب نزلا عند النكي محمد ود العجيل تلميذ محمد الخير وأخبره بوجهتهما وصحباه معهما وكانت هذه الرحلة بواسطة الحمير ثم صار محمد الخير بعد ذلك في كل مرحلة ينزل عند تلميذ من تلاميذه ويطلب إليه الانضمام له إلى أن صار العدد ما يقارب أربعين رجلاً (16) في نهاية الرحلة.

**مقابلة المهدي لأستاذه محمد الخير:**

عندما سمع المهدي بمقدم أستاذه محمد الخير إليه ومعه تلاميذه خرج لمقابلتهم والترحيب بهم عندما شاهد المهدي أستاذه محمد الخير ترجل المهدي عن الدابة التي كان يركبها ومشى على رجليه اكراماً لأستاذه، ورفع أستاذه محمد الخير على دابته هذه وسار راجلاً ولكن محمد الخير أقسم على المهدي أن يركب دابته ففعل.

**إكرام المهدي لأستاذه محمد الخير:**

بالغ المهدي في إكرام استاذه والترحيب به، وكان من مظاهر هذا التكريم أنه عندما قابل أستاذه أصر ألا يركب دابة مع أستاذه، ثم خلع المهدي عمامته من على رأسه ووضعها على رأس أستاذه محمد الخير، ومما يحكى في هذه المقابلة أن المهدي عندما قابل أستاذه وترجل كل منهما عن دابته التي كان يركب عليها وحمل المهدي أستاذه من إبطيه ووضعه على دابته أي دابة المهدي وكان محمد الخير صغير الحجم نسبياً والمهدي ضخم الجسم إلى حد ما وقوى البنية وقد تبسم الذين حضروا هذا المنظر تبسموا ضحكاً لرفع المهدي أستاذه من إبطيه. ثم بعد هذا الترحيب الحار من قبل المهدي لأستاذه بايعه وبايع الذين معه وأعطاهم الإذن بالرجوع إلى منطقتهم والدعوة للمهدية.

**محمد علي أحمد مسئولاً عن منطقة الفاضلاب:**

بعد أن انتصر المهدي على الحكم الأجنبي في السودان واستقرت له الأمور قام بتعيين المسئولين في المناطق المختلفة في السودان عين محمد علي أحمد مسئولاً عن منطقة الفاضلاب ليتولى الشئون الإدارية والمالية، والقضائية، وإعداد المجاهدين عندما تدعو الضرورة إلى الجهاد، وكان يساعده في هذه

المهمة يوسف أحمد، وأستمر في هذه الوظيفة إلى أن انتهت المهدية، وانتهى أمرها.

**معركة أبي طليح (17):**

اشترك سكان منطقة الفاضلاب في معركة أبي طليح 17 يناير 1885 بقيادة محمد علي أحمد وقد استشهد في هذه المعركة من الفاضلاب الآتية أسماؤهم:

1-سعيد ود محمد 2-عبدالله ود عسيب 3-عبدالرحمن ود طه

وقطعت يد ود القرشي اليمنى وأصيب محمد علي أحمد برصاصة في يده اليسرى وأخرى في كتفه.

إلا أن بعضهم انسحب خلسة أثناء سيرهم إلى أبي طليح ورجع إلى الفاضلاب الأمر الذي جعل يوسف أحمد نائب محمد علي بتعقبيهم ويتخذ معهم موقفاً صارماً، ومن الذين أبدوا شجاعة نادرة في هذه المعركة، عباس ود النو من العحص الذين يسكنون الفاضلاب.

## حمد الخير عبدالله خوجلي:

بن عبدالله بن خوجلي من سكان بربر (حلة الغبش) كان نحيف
يل إلى القصر حازماً مجداً في أموره منذ صباه وقد سماه زملاؤه
ن يحفظ القرآن الكريم سموه محمد (الضكير) لنباهته وحزمه في
مور منذ صغره، وقد أسس مسجداً لتعليم الناس علوم الشريعة وقد
، خلق كثيرون منهم محمد احمد المهدي، الذي أمضى زمناً في هذا
تعلم على يد محمد خير علم التوحيد والفقه، وعندما قام محمد أحمد
دعوته كتب رسالة إلى أستاذه يتساءل فيها عن سبب تأخيره ويطلب
ن يجاهد حيث هو، وإما أن يهاجر إليه وذلك في عام 1882 ميلادية.
وصلت الرسالة قرر أن يهاجر إلى المهدي وكان شديد الثقة بتلميذه
لي أحمد الفاضلابي فركب راحلته وحضر إلى الفاضلاب وأخبر
لي تلميذه برسالة المهدي وبعزمه على التوجه إلى الأبيض لمبايعة
ومن هنا بدأت رحلته إلى الأبيض وكان أول من أنضم إليه في
ذه تلميذه محمد علي أحمد الفاضلابي ومحمد صالح الحسنابي من
قد عين المهدي محمد الخير أميراً على منطقة بربر وما جاورها وقام
رة بربر وأستولى عليها عام 1885 ميلادية.
ه المهدي كثيراً من المهام العظيمة في منطقة بربر ودنقلا وأرسل إليه
ن المنشورات في أمور مختلفة.
ميراً على بربر وما جاورها إلى وفاته بالحمى عام 1888 ميلادية في
طقة شمال مدينة دنقلا الحالية حيث دفن بها وله قبر يزار وعليه حجرة
الوص.

غير المهدي كلمة (الضكير) إلى كلمة الخير فصار يعرف بمحمد الخير بدلاً من محمد الضكير كما غير اسم العوض الجعلي من سكان بربر إلى محمد الأمين. هذا ومحمد الخير ينتسب إلى الجعليين في أصولهم الأولى حسب رواية سكان منطقة بربر وتقول هذه الرواية أن أجداده قدموا من منطقة الشايقية وأنهم بديرية هذا وقد اطلعت على مجموعة الانصاري عبدالوهاب أحمد (18) صغير الجزء الثاني مخطوط بدار الوثائق القومية بالخرطوم صندوق 8 وقد وجدت ما كتبه هذا الرجل عن محمد الخير وعن عبدالله ود سعد مجافٍ للحقيقة تماماً حسب المعلومات التي جمعتها من المعمرين المحايدين في منطقة الجعليين ولعله أملى عليه حماسه للمهدية هذه المعلومات الخاطئة، وإليك ملخصاً موجزاً جداً بتصرف ما كتبه الانصاري في هذا الموضوع.

يقول الانصاري في الجزء الثاني من مخطوطة في الحديث عن محمد الخير وعبدالله ود سعد (أرسل المهدي إلى محمد الخير خطاباً يطلب فيه منه أما أن يجاهد الكفار الذين في منطقته أو يهاجر إليه فاختار الجهاد) هذا الكلام صحيح وثابت في جميع وثائق المهدية وعند المعمرين في منطقة بربر وغيرها الذين عاصروا المهدية.

قال الانصاري (قال المهدي لمحمد الخير بعد أن حضر إليه في منطقة الأبيض إن لم تحب مهديتي بعد إنذاري لك فأنت كافر؟) وقال محمد الخير للمهدي أأنزل عليك بعد أن أنزل القرآن شيء قال المهدي استغفر الله العظيم بل القرآن الكريم.

قال محمد الخير للمهدي (في أي آية)؟

قال: (في سورة المائدة)

قال محمد الخير للمهدي ما هي؟

قال المهدي: ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون والكافرون والفاسقون فينا الظالمون هم الكفار والكافرون عينهم والفاسقون هم فوقع محمد الخير مغشياً عليه فلما أفاق قال تبت وأنا من المجاهدين وطلب من المهدي أن يبايعه ليتدارك ما فاته فبايعه المهدي وأمره أن يذهب إلى بربر فذهب إلى بربر وفتحها وظل أميراً عليها إلى وفاته.

ويمضي الانصاري فيقول قبل الجعليون ولايته ما عدا المجاذيب بالدامر وبعد وفاة المهدي ذهبوا إلى الخليفة عبدالله في أم درمان وطلبوا منه عزل محمد الخير او جعله أميراً على منطقة بربر فقط وذكروا أسباباً كثيرة تجعل محمد الخير لا يستحق أن يكون أميراً ودخلوا في حوار طويل حكاه الانصاري في مخطوطة – مع خليفة المهدي فأقنعهم خليفة المهدي، فلم يقتنعوا، وبعد ذلك، بعد أن يئس خليفة المهدي من اقناعهم أشار عليهم أن يقترحوا له شخصاً وليه عليهم، فاختاروا عبدالله ود سعد، وهنا تنبأ لهم الخليفة، بأن اختيار هذا الشخص سيكون شؤماً عليهم فولاه عليهم وتهدده وتوعده إذا خالف أوامر المهدية.

يمضي الانصاري فيقول – إن ما تنبأ به خليفة المهدي بالنسبة لعبدالله ود سعد حصل، فأول بدعة أحدثها عبدالله ود سعد أنه تزوج بأم درمان وأمهر زوجته مهر أهل الطغيان وفعل كذا وكذا عدد من المنكرات التي فعلها عبدالله ود سعد في زواجه هذا ويقول أن عبدالله ود سعد طلب من خليفة المهدي أن يجعل عثمان الدكيم عاملاً عاماً على مناطق الجعليين .. فلما ولاه عليهم قدموا

فيه 80 (ثمانين) عريضة أتهموه فيها بالزنا ثم صاروا بعد ذلك يغنون لعثمان الدكيم بأغنية أولها ما يأتي:

الديم الديم : شلاخ عثمان الدكيم

فأستدعى خليفة المهدي عثمان الدكيم وحقق معه في هذا الموضوع، فلم يثبت عليه فأخلى سبيله، وأعاده لمنطقة الجعليين ثانية وأمره بالحذر منهم لأنهم قوم سوء منكرون ويمضي الانصاري، فيقول صار عبدالله ود سعد يجاهر بالمعاصي في المتمة فشرب الخمر وارتكب الزنا فاشتكاه الأنصار إلى خليفة المهدي فأمرهم بالصبر ويمضي الانصاري فيقول: إن خليفة المهدي كان على علم بمكاتبات سلاطين مع عبدالله ود سعد، وبالهدايا التي أهداها له المصريون، ولذلك أمر بتفتيش منزل عبدالله ود سعد .. ففتش ووجد فيه الجند جبة وطربوشاً مصرياً ومكاتبة سلاطين مع عبدالله ود سعد، وأمره الخليفة بإخلاء المتمة لأن الجنود الذين مع محمود ود أحمد معظمهم من المجوس الذين لا يدينون بالإسلام ولكن الخليفة أراد أن يستعين بهم في الحروب ثم يدخلهم في الدين تدريجياً، فأظهر عبدالله ود سعد الطاعة وأضمر العصيان ونقل أوامر الخليفة إلى الجعليين مشوهة فتنادي الجعليون (عصينا علينا الطلاق) ويمضي الانصاري فيقول: إن عبدالله ود سعد هتك عرض إحدى نساء الانصار بأن جردها عارية تماماً وقفل لها فرجها (بجبادة) وأرسلها إلى محمود ود أحمد بهذه الحالة المنكرة، وعند ذلك أمر محمود ود أحمد جنوده باحتلال المتمة في خمسة دقائق ففعلوا .. بعد أن كان محمود يطبق أوامر الخليفة باستعمال اللين والرفق والتذرع بالصبر مع عبدالله ود سعد .. هذا ما قاله الانصاري باختصار شديد في الموضوع).

هذا وقد حكى لي الوالد محمد العوض سعيد وعمره الآن 94 سنة وهو رجل ثقة يحفظ كتاب الله وله إلمام تام بأحداث المهدية ومن المعمرين في منطقة الموسياب جنوب الدامر بالضفة الشرقية لنهر النيل حكى لي قال: (حدثني فضل الله ود عكلة الذي كان يمتهن مهنة ساعي البريد في منطقة الجعليين وأخبر خليفة المهدي بأن عبدالله ود سعد له اتصال بالإنجليز وأنه أرسل رسولين إلى الإنجليز في منطقة دنقلا هما بشري محمد بلة من المكابراب وإبراهيم محمد من المتمة فأرسل الخليفة لعبدالله ود سعد يستدعيه إلى أم درمان وعندما حضر عبدالله ود سعد كان معه سبعة أشخاص من منطقة المتمة وعندما اجتمع به حملة مسئولية سفك دماء الجعليين أمام الله يوم القيامة وقبل أن ينفض المجلس طلب الخليفة عبدالله من الشيخ البنا أن يقرأ آية من كتاب الله فقرأ (ووصى بها إبراهيم بنيه) .. إلخ الآية.

وعندما قفل عبدالله ود سعد راجعاً إلى المتمة ومعه الرجال السبعة أرسل الخليفة في طلب عبدالله ود سعد مرة أخرى فادر كته رسل الخليفة في مكان قال له (سيال الجميعاب)، وعندما شاهدهم عبدالله، ومن معه قال لرفقائه الناس ديل ماشين عليكم أنا بمشي عليهم قبل ما يصلونا وبديهم قلوس عشان رجعوا ويقولوا للخليفة ما حصلناهم وبعد ما أقوم منهم أكان شفتوني ماشي اني أريد أن أبول أعرفونا ما أتفقنا واستعدوا واركبوا جمالكم) وذهب عبدالله د سعد إلى رسل الخليفة وفاوضهم على المال والرشوة فامتنعوا، وشاهده ملازمه وهو ذاهب في غير اتجاههم كأنه يريد أن يتبول فاستعدوا للسفر رجع رسل الخليفة إلى أم درمان يخبرونه برفض عبدالله ود سعد الرجوع بهم. ويقول الوالد محمد عوض سعيد: بأن ود عكلة أخبره أن ود حمزة كان

يلح الحاحاً شديداً على خليفة المهدي بأن يحجز عبدالله ود سعد في أم درمان ولا يمكنه اطلاقاً من الذهاب إلى منطقة الجعليين وإلا سوف يحدث ما لا تحمد عقباه – هذا ما رواه الوالد محمد العوض سعيد من الموسياب الذين أدركوا حوادث المهدية الأخيرة في منطقة الجعليين وهو رجل ثقة مؤتمن في حديثه يحفظ كتاب الله وعمره الآن 94 عاماً ونفى ما قاله الأنصاري عن عبدالله ود سعد وعن المجاذيب.

**الحاج علي ود سعد** (19):

حدثني الوالد محمد محمد علي قال حدثني والدي محمد علي أحمد وقد كان من قواد جيش الجعليين الذي يقاتل في نقلا، وما جاورها مع جيش الخليفة عبدالله قال: "عندما كثر النزاع والخلاف بين قواد جيش المهدية في تلك المنطقة بدأ حاج علي ود سعد أكبر أمراء الجعليين، بدأ يستخف بأمر المهدية ويسخر من قوادها ومن الخليفة، وأخذ يتصل بقواد جيش الجعليين سراً ثم أخذ بعد ذلك يردد هذه الأبيات (20) من الشعر القومي علناً:

دنقرنا في العـــــربان حيت
ومـــرعوبنا مـــن الحولي نبت
أهـــل الريــــــة لكوها أبت
بعد مي بكر عقت حت (21)

ثم صارح قواد جيش الجعليين في تلك المنطقة بقوله (أحسن ندى ظهرنا لي مصر ونقابل العربي ده) يقصد من الأحسن لنا أن نحتمي بالجيش المصري ونقاتل معه ضد خليفة المهدي الذي أشار إليه (بالعربي ده).

فنقلت هذه الأخبار إلى خليفة المهدي في أم درمان فأمر قواد الجعليين عموماً وعلى رأسهم حاج علي ود سعد بالحضور إليه في أم درمان فحضرنا إليه

منا حاج علي ود سعد وقابلنا الخليفة وبعد التحية والمجاملة والسؤال عن
ال أمرنا بالانصراف وعندما وصلنا باب الدار الخارجي فإذا بمناد ينادي
طلب حاج علي ود سعد منفرداً فرجع حاج علي إلى الخليفة وهو يردد هذه
بارة (الله يكفينا شر الطلب الخصوصي ده) وكان خائفاً ومتشائماً وعندما
د إلينا بعد فترة وجيزة كان يبدو عليه الإعياء الشديد ولا يقوى على السير
ى قدميه فأخذناه وذهبنا به إلى (التاية) وأخبرنا أن الخليفة سقاه سماً وفي
وم التالي توفي إلى رحمة مولاه وكان عام 1307 هجرية بعد واقعة توشكي
عندما ذهبنا به للمقابر حضر الخليفة عبدالله وبعد الدفن قال لنا العبارة
الية:

جعليين أصبحوا ذي الأيتام)

نا له – ما دام الخليفة موجوداً فهو أب للجميع وحاج علي ود سعد ما هو
' جندي من جنود المهدية ومات في سبيل المهدية وكلنا جنود المهدية، وكان
جميع بعد هذا الحادث في خوف شديد من أن ينال كل واحد منهم نفس
مصير، ثم أذن لنا بعد ذلك بالسفر إلى مناطقنا المختلفة، وخلفه بعد ذلك على
مارة الجعليين أخوه عبدالله ومن يومها بدأت المخاوف وبدأ عدم الثقة يأخذان
ريقيهما في نفوس بعض قواد الجعليين من جهة الخليفة عبدالله إلى أن انتهى
أمر بأحداث المتمة، وتلتها أحداث الفاضلاب في النهاية.

ضح من هذه الرواية وهي حسب معلوماتي عن الرواى والمروي عنه
صحيحة تماماً يتضح أن الجعليين أظهروا منذ زمن وقبل أحداث المتمة التمرد
لى الخليفة عبدالله وأن هذا التمرد من القواد الكبار أمثال حاج علي ود سعد
لا يستبعد أن يكون لهم اتصال بالجيش الفاتح منذ زمن بعيد.

أما الأبيات المذكورة فالأول والثاني منهما مدح للجنود الذين معه ووصف لهم بالشجاعة وبأن فتوحاتهم وصلت المكان المسمى (بالعربان) في شمال السودان الأقصى.

أما الثالث والرابع، فطعن ولمز وتهكم وسخرية من قواد المهدية في منطقة (دنقلا) وسخرية من الوضع الذي آل إليه أمر المهدية على يد الخليفة عبدالله وقواده، فالمهدية بعد أن كانت قوية منتصرة تنتقل من نصر إلى نصر رجعت القهقري من هزيمة إلى هزيمة إلى أن صارت تحبو على ركبتيها بعد أن كانت تمشي على رجلين معتدلة قوية، فكانت هذه الأبيات هي السبب في وفاة الحاج علي ود سعد وصدق من قال:

أحفظ لسانك أيها الإنسان

لا يلدغـــــنك إنه ثعبان

كم في المقابر من قتيل لسانه

كانت تهاب لقاءه الشجعان

## هوامش الباب الثاني

1- منذ عام 1950 ميلادية - وانتهيت من هذا العمل بمدينة الدامر 1973 حيث كنت أعمل مدرساً بها بمدرسة الدامر الثانوية بنين، وطبع في نفس العام على الشمع بمساعدة المسئولين بولاية نهر النيل كما تسمى في ذلك الوقت وبمساعدة من طالبنا الأديب/ حاج حمد عباس- الذي كان مسئولاً عن مكتب الإعلام بالمحافظة في ذلك الوقت.

2- جده هذا يدعى (ود الغبيل) وله مسجداً وخلوة قرآنية في مكان يسمى (البنية) بالقرب من الأبيض.

3- الغبش: غرب بربر - موطن القرآن والعلم من قديم الزمان، ومكانتهم معروفة في السودان ولهم فضل كبير في تعليم الناس، وهم أهل تقوى، وصلاح، وعفة وطهر.

4- كان جدي لأبي- محمد علي أحمد - يسكن هو والإمام محمد أحمد المهدي في غرفة واحدة عندما كانا يدرسان العلوم الشرعية على يد الشيخ محمد الخير.

5- لم ينقض بيعته لمحمد أحمد المهدي، والخليفة عبدالله بعده، بل ظل مناصراً للمهدية حتى بعد تمرد أهله في الفاضلاب عليهما، ولقد بذل لهم النصح.

6- نزل بأسرته ضيفاً على الأمير حاج حمد المجذوب بالدامر- عامل المهدية على الدامر وما جاورها.

7- هذا الخطاب الآن في دار الوثائق القومية بالخرطوم.

8- ابن ضيف الله – هكذا في كتاب الطبقات.

9- ابن حسن كردم – هذا ما ذكره لي المرحوم الوالد محمد محمد علي.

10-قال لي الوالد محمد محمد علي: أن الاسم المعروف هو: سرور: وليس شروق.

11-ما يسمى الآن بقرية (أم تمر) وما جاورها جنوباً.

12-ذكر الأستاذ البروفسير يوسف فضل في تحقيقه لطبقات ود ضيف الله أنها غرب الدامر والصحيح أنها غرب مدينة عطبرة.

13-توفي في القاضلاب عام 1979

14-توفي في القاضلاب عام 1976.

15-حكى لي هذه الرحلة المرحوم الوالد/ محمد محمد علي عن والده محمد علي أحمد زميل المهدي في الدارسة على يد الشيخ محمد الخير، رافق الشيخ محمد الخير في رحلته إلى الأبيض.

16-كان عددهم أربعين رجلاً – هاجروا سراً من مختلف مناطق الجعليين لمبايعة المهدي.

17-أبوطليح: غرب المتمة – دارت فيها معركة مشهورة، استشهد فيها ثلاثة من القاضلاب هم: سعيد ود محمد وعبدالله ود عسيب وعبدالرحمن ود طه وقد أخطأ الأمير موسى ود حلو قائد هذه المعركة خطأ فاحشاً – أثناء إدارته لهذه المعركة – وكانت تصرفاته رعناء فيها الكثير من البلادة، ولو أتبع الخطة التي وضعها حاج علي ود سعد لما هزم بواسطة الإنجليز – كما حكى من أشتركوا في هذه المعركة.

18-مخطوطة – مكونة من جزئين – توجد بالصندوق رقم 8 ثمانية بدار الوثائق بالخرطوم فيها الكثير من المبالغات والكذب أحياناً – أتمنى أن ترى النور على يد باحث سوداني.

19-حاج علي ود سعد: من أعيان الجعليين – هاجر إلى المهدي في الأبيض وبايعه، وعينه المهدي أميراً على الجعليين – أشترك في الكثير من المعارك الحربية – وتمرد على الخليفة عبدالله في أواخر عهد المهدية، وقتله الخليفة بواسطة السم عمداً، وعندما بلغ خبر وفاته حضر شامتاً.

20-هنالك رواية لهذا الأبيات موجودة في كتاب الأستاذ محمد محمد علي (الشعر السوداني في المعارك الحربية)، صفحة 267 نقلها من كتاب (نفثات اليراع) صفحة 21- وفي تقديري أن رواية الوالد المرحوم محمد محمد علي أقرب إلى الصحة وأن الأبيات من صنع حاج علي ود سعد نفسه.

# الباب الثالث

1- سبب معارضة الجعليين لحكم الخليفة عبدالله ومتى بدأت هذه المعارضة.

2- من أين بدأت المعارضة وبدأ الاستعداد لمعركة الجعليين في الفاضلاب.

3- اجتماع عاصف يعقد في الفاضلاب ونتيجة هذا لاجتماع وتجمع الجعليين في منطقة (التميراب).

4- استعداد عام بإظهار القوة والحماس في نفوس الجعليين.

5- ماذا فعل حسنين ود برى أثناء وجوده في الفاضلاب.

6- خارطة تبين مكان المعركة في الفاضلاب.

7- المعركة بين جيش الأمير على فرفار وجيش حسنين ود برى.

8- بطولة رجل.

9- شهادة قائد من قواد على فرفار على شجاعة المكابراب.

10- القتلى من الفاضلاب.

11- المعركة تمتد إلى أم الطيور.

12- القتلى من سكان أم الطيور.

13- أسباب هزيمة حسنين ومن معه.

14- ترجمة لحياة حسنين ود برى.

15- القتلى من مناطق الزيداب المختلفة.

16- إلى أين ذهب سكان منطقة الفاضلاب الذين نجو من القتل والأسر.

17- أبعاد هذه المعركة.

18- ترجمة لحياة الحاج الشيخ عمر دفع الله الفاضلابي.

19- المراجع.

20- نبذة عن حياة مؤلف هذا الكتاب.

جبل سانكيل

نهر النيل

نهر أتبرا

اتبرا

موقع آثار

موقعة عسكرية

## معارضة الجعليين لحكم الخليفة عبدالله:

بدأت معارضة الجعليين لحكم الخليفة عبدالله قبل حوادث المتمة بمدة من الزمن وكانت تتخذ في أول الأمر الهروب من الجهاد في مناطق شمال السودان ويقال أن الحاج علي ود سعد هو أول من بدأ هذه المعارضة في منطقة تدعى (العريان) في دنقلا هكذا يقال.

وحكى عن الوالد محمد علي أحمد الفاضلابي وكان مسئولاً عن راية الفاضلاب وما جاورها عندما كان يحارب في منطقة (دنقلا) فذهب إليه محمد علي أحمد الفاضلابي يستطلعه عن سبب توزيع جيش هذه الراية، فرد عليه محمد الخير بأنهم يهربون من الجهاد بشتى الطرق وقد لمس منهم روح التمرد على أوامر المهدية فغضب محمد علي من هذا التعليل واشتكى لخليفة المهدي في أم درمان مدافعاً عن جماعته وقد لمس محمد علي أحمد تمرد جماعته فيما بعد وصدق ما ذهب إليه محمد الخير واستمرت روح التمرد هذه ولكنها كانت ضعيفة لا يلتفت إليها وقد قويت عندما بدأت جيوش الخليفة عبدالله تنهزم أمام جيش المستعمرين في شمال السودان.

وعندما استدعى الخليفة عبدالله الأمير عبدالله ود سعد ليطلب منه إخلاء المتمة لجيش محمود ود أحمد كان على علم مسبق بتمرد الجعليين ولكنه أراد أن يعالج الأمور بالحكمة في ظروف حرجة وأن يحمل عبدالله ود سعد مسئولية ما سيحدث للمنطقة إذا استمرت المعارضة.

ذهب عبدالله ود سعد إلى أم درمان وقابل خليفة المهدي مظهراً الولاء والطاعة، مبطناً المعارضة والتمرد، أو مجبراً حسب روايات المعمرين في منطقة الزيداب وغيرها من عدد كبير من أمراء منطقة الجعليين لأن هذه الروايات تقول إن عبدالله ود سعد وحسنين ود بري مورس عليهما ضغط

شديد من قبل المتحمسين للثورة من الجعليين خاصة سكان الضفة الغربية لنهر النيل، ويقال أن هذا الضغط وصل حد الإرهاب مع حسنين ود برى والذي قاد جيش الجعليين المعارض في منطقة القاضلاب.

### من أين بدأت المعارضة وبدأ الاستعداد للمعركة:

تجمع الجعليون الذين يسكنون منطقة الزيداب وما جاورها من الضفة الغربية لنهر النيل وقرروا مقاتلة جيش المهدي الذي يعبر منطقتهم وأن يكون مكان اللقاء والمعركة شمال القاضلاب وذلك مساندة منهم لسكان (المتمة) الذين نكبوا على يد هذا الجيش واختاروا حسنين ود برى ود جندي عامل المهدية في منطقة الزيداب أن يتولى قيادتهم وتقول رواية سكان منطقة الزيداب ورواية المعمرين من أسرة (ا) حسنين ود برى الذين لا يزالون على قيد الحياة تقول هذه الرواية أن حسنين ود برى رفض أول الأمر أن يتولى القيادة ولكنهم ألحوا عليه إلحاحاً شديداً وبرروا معارضتهم لجيش الخليفة عبدالله بقولهم (أنه خالف تعاليم) الشريعة الإسلامية وخالف نهج الإمام المهدي وأنه قتل الأبرياء من أهليهم في المتمة وغيرها وحتى النساء والأطفال وأنه تجوز معارضته ومقاتلته وأنه لابد من الدفاع عن شرف الجعليين.

وقبل حسنين قيادتهم وأخذ يتصل بسكان المنطقة الواقعة شمال الزيداب بالضفة الغربية لنهر النيل فأرسل إلى العكايراب والزيداب وأم الطيور والقاضلاب يطلب منهم الانضمام إليه وكان يتولى الإمارة في هذه المناطق كل من الآتية أسماؤهم:

1- محمد ود العجيل في التميراب (2)

2- محمد ود عقيد في أم الطيور (3)

3- محمد علي أحمد في الفاضلاب (4)

4- محمد ود الفحل في المكابراب (5)

5- محمد عبدالعالم في الكبوشاب (6)

وكان موقفهم مختلفاً فعارض فكرة المقاومة محمد علي أحمد الفاضلابي معارضة قوية وبين للناس العواقب التي تترتب عليها ولما لم تجد نصيحته ذهب هو وأفراد أسرته ومن معه من المعارضين إلى الدامر. وقبل ود عقيد أن يشترك مع حسنين ود برى ويظهر الولاء للمهدية هو وأفراد أسرته ظناً منه أنه سيكسب الطرفين المتصارعين.

أما الباقون فقد وقفوا إلى جانب حسنين ود برى ومن معه وأخذوا يجمعون الرجال والسلاح ويستعدون للقاء الحاسم وبسرعة شديدة.

اجتماع عاصف يعقد في الفاضلاب:

قلنا فيما سبق أن محمد علي أحمد عامل المهدية على منطقة الفاضلاب قرر عدم معارضة جيش الخليفة عبدالله ويقال إنه جمع جميع سكان منطقة الفاضلاب وذكرهم بأمرين مهمين هما:

**أولاً**: أنه لا يجوز لهم نقض البيعة التي بايعوا عليها المهدي، وخليفته فيما بعد.

**ثانيا**: أن الجعليين لا يستطيعون مقاتلة جيش المهدية لا بعددهم ولا بسلاحهم وأنه من الحماقة التورط في هذا الموضوع.

وانقسم الفاضلاب بعد هذا الاجتماع إلى قسمين:

1- قسم يرى عدم المعارضة والنزوح إلى مناطق الأمان المجاورة لهم مثل الدامر وكنور وخليوة وبربر وغيرها.

2- وقسم يرى مساندة حسنين ود برى ومن معه.

فذهب محمد علي أحمد وحاج عبدالحميد ومحمد الفكي على ومن معهم وأسرهم وأموالهم إلى منطقة الدامر وقرر أحمد رحمة الله ود سنباى الذهاب إلى جبل الحسانية هو ومن معه بأموالهم وأسرهم. وذهب بعض الناس إلى دار مالي وخليوة وكنور.

وقد حكى لي الوالد جعفر أحمد رحمه الله أنه عندما وصل مع والده ومن معه إلى منطقة التميراب متوجهين إلى جبل الحسانية غرب الفاضلاب – قابلهم حسنين ود برى تجاه منزل ود العجيل في التميراب وسألهم إلى أين يذهبون فقالوا إلى جبل الحسانية طلباً للأمان وأنهم قرروا عدم المعارضة – فرد عليهم حسنين ومن معه بقولهم (أنتم الركازة الجيش ماشي عليكم وتخرجوا من البلد أفو .. أفو.. يا جماعة الزول بكاتل على حياته وماله وعرضه .. الصحابة قبلنا ثبتوا .. الدين منصور) فكان لهذا الكلام تأثيراً شديداً في نفوسهم مما جعلهم يرجعون إلى الفاضلاب لملاقاة جيش علي قرقار.

**تجمع جيش حسنين في منطقة التميراب:**

تحرك حسنين ود برى وهو ومن معه من سكان الزيداب والكبوشاب والعمراب والمكابراب وغيرهم تحركوا في يوم الأربعاء 7 يوليو 1897 إلى منطقة الفاضلاب شمال الزيداب وعندما وصلوا إلى منطقة التميراب وقد كانوا يسيرون على غير نظام يحملون أمتعتهم على ظهورهم وعلى بعض الدواب وعندما وصلوا تجاه (حلة) الموسياب أخذوا يتصايحون وينادون سكان الموسياب بالعبارات الآتية: (يا ناس الشرق ما تقعدوا مع حريمكم أحسن تجوا تقاتلوا معانا البقارة نحن بنقتل البقارة وبنجيكم راجعين أحسن لكم) هكذا حكى لي الوالد محمد العوض سعيد من الموسياب أنه سمع هذه الألفاظ بأذنه من جماعة حسنين وأن سكان الشرق (الموسياب) لم يردوا عليهم بشيء لأن ولاءهم كان للمهدية هم وأميرهم حاج حمد المجذوب من المجانيب ثم قرروا أن يستريحوا وينظموا صفوفهم ويستعرضوا قوتهم وكان ذلك بالقرب من منزل الفكي حسين بالتميراب في الفضاء الواقع بالقرب من هذا المنزل ثم يواصلوا رحلتهم إلى الفاضلاب فيما بعد.

**استعراض عام الجيش حسنين لإظهار القوة والحماس في نفوس الجعليين:**

قام حسنين ومن معه باستعراض عام لجيشهم بغرض إظهار القوة وذلك في الفضاء الواقع بالقرب من منزل الفكي حسين بالتميراب على شكل مربع تتوسطه (النقاقر) هكذا (□) وكان على راس كل زاوية من هذه الزوايا كل من حسنين ود العالم، ود العجيل، ود الفحل، وكان الحماس شديداً والثقة بالنفس وبالنصر لا تحدها حدود وكان العدد كبيراً لا بأس به مسلحاً بأكثر من أربعين بندقية وبالسيوف والحراب يركبون الخيل والجمال والحمير.

ثم تحركوا بعد ذلك الاستعراض إلى منطقة الفاضلاب وانضم الذين يودون القتال ضد جيش المهدية إليهم وعندما وصلوا أم الطيور أكرميهم محمد ود عقيد وذبح لهم الذبائح ونقل إليهم الطعام في المكان الذي عسكروا فيه سراً وكانت عيون علي فرفار نائب يونس الدكيم تتبع تحركات حسنين والذين يتعاونون معه سراً وجهراً فنقلت (8) أخبار هذه الوليمة التي صنعها محمد ود عقيد في أم الطيور سراً، نقلت إلى علي فرفار بتفاصيلها كبيرة وصغيرة حتى عظام الماشية التي ذبحت نقل بعضها إليه الأمر الذي جعل علي فرفار لا يلتزم بالأمان الذي منح لود عقيد فيقتل ود عقيد ومن معه من أفراد أسرته وغيرهم في (حوش) ود عقيد بأم الطيور بعد أن انتصر على حسنين في الفاضلاب مع أنهم لم يشتركوا في القتال وقد بلغ عدد القتلى في أم الطيور ما يقارب الستين رجلاً.

**ماذا فعل حسنين ود برى أثناء وجوده في الفاضلاب:**

أخذ حسنين ود برى ومن معه ينظمون أمورهم لحربية فاختاروا مكان المعركة ووقع اختيارهم على منطقة (أم حصان) شمال الفاضلاب وهذه المنطقة تحيط بها من مسافة قريبة إلى حد ما التلال الغربية للفاضلاب ويقرب منها نهر النيل وتقع شمالها مباشرة منطقة مليئة بالأشجار من طلح وغيره وجعل جيشه يمتد من نهر النيل إلى تلال هذه المنطقة. ثم بعد ذلك جعل لجيشه طليعة من أبناء الفاضلاب لأنهم أدرى بالمناطق المحيطة بمنطقتهم وبطرقها وغاباتها ومرتفعاتها لكي تترصد هذه الطليعة أخبار جيش علي فرفار القادم من بربر بالضفة الغربية للنيل لقتالهم وكانت هذه الطليعة تتكون من سليمان ود الحسن ود أشقير ومحمد أبو جميل.

ووضع بعد ذلك حسنين حراسة شديدة على منطقة الفضلاب شملت حتى نهر النيل نفسه الأمر الذي مكنه من الاستيلاء على مركب شراعي صغير يحمل ثلاثة أشخاص يحملون خطاباً من محمود ود أحمد في المتمة يخطر فيه علي قرفار بمقتل عبدالله ود سعد ويحثه على التوجه إلى الفاضلاب لمقاتلة حسنين ود برى ومن معه وقد صودر هذا الخطاب وترك الرسل يذهبون إلى بربر مع مركبهم ولم يمسوا بسوء.

ثم اختار بعد ذلك قواده للمعركة وهم على النحو التالي:

1- تولى حسنين القيادة العامة للمعركة.

2- تولى ود مصطفى من الفاضلاب وود العالم من التميراب وود أبوسير من أبو سليم قيادة الخليل.

3- تولى ود أشقير ومحمد أبو جميل المخابرات التي تترصد تحركات علي قرفار من بربر إلى الفاضلاب.

**المعركة بين جيش علي قرقار وكيل يونس الدكيم على بربر بقيادة البخيت النموري وبين جيش حسنين ود برى قائد جيش الجعليين:**

تحرك جيش علي قرقار من بربر بالضفة الغربية لنهر النيل متجهاً إلى الفاضلاب وتناقل الناس خبر توجيهه هذا، وفي مساء يوم الجمعة 9 يوليو 1897 ميلادية حضر قسم السيد ود الحسن ومحمد ود كرار حضرا إلى المنطقة المعروفة الآن في مدينة عطبرة (بالمنتزه) وكان الوقت ليلاً وقد حضرا من (دار مالي) ونزلا إلى شاطئ النيل وناديا بأعلى صوتيهما (هوي .. ألفي الجزيرة منه ..) فأجابهم جعفر أحمد رحمه الله وكان مع النساء والأطفال في جزيرة (أم جردق) أنا جعفر ومعي النساء والأطفال.. فقال له (جانا خبر عبدالله د سعد قتل يوم الخميس وهسة علي قرقار راقد جنبكم في الأراك (الأراك منطقة معروفة شمال الفاضلاب تجاه دارمالي وكنور يكثر فيها النبات المعروف بالأراك) لا تقعدوا في البلد ولا تذهبوا جهة الغرب ولا تمشوا لا صعيد .. بي يلحقكم .. عدوا إلى الشرق). هذا ما قالاه وأمراه بتبليغه إلى أهليهم الفاضلاب، وفعلاً بلغ هذه الوصية إلى أهله في نفس الوقت.

وفي صباح يوم السبت الموافق 10 يوليو 1897 بدأت طلائع جيش علي قرقار تظهر وكان يوماً رهيباً في تاريخ منطقة الفاضلاب وما جاورها من مناطق الجعليين[1].

واستعد حسنين ومن معه من الجعليين في صف طويل بدأ من التلال الواقعة غرب الفاضلاب وانتهى بالنيل في المنطقة المعروفة في الفاضلاب (بأم

---

[1] في خطاب علي قرقار إلى الخليفة أنها كانت 3 شهر صفر 1315هـ مبنية 28/2، المجلد الأول، دار الوثائق القومية الخرطوم.

حصان) كان الحماس على أشده وحسنين يستعرض جيشه ويحث الناس على الثبات وملاقاة أعدائهم، وكان جيشه مزوداً بأكثر من أربعين بندقية وبالسيوف والحراب وغيرها. وبدأت المعركة ولكنها كانت غير متكافئة منذ البداية فقد كان جيش علي فرفار يضم 700 جندي مزودين بالسلحة النارية وغيرها وكانت تفاصيل جيش علي فرفار كالآتي:

400 جندي جهدية       300 جندي خيالة

وبعد معركة لم تدم طويلاً انهزم فيها حسنين ومن معه متجهين جنوباً إلى ديارهم التي أتوا منها ولكن جنود علي فرفار لم يتركوهم بل أستمروا في مطاردتهم وقتلهم والتنكيل بهم حتى النساء والأطفال تسليم القتل وفر حسنين بجوداه إلى الجهة المعروفة في الفاضلاب وأم الطيور (ود نصير) ولكن جنود علي فرفار أدركته واقتيد إلى الفاضلاب وقطع رأسه وتركت جثته وجثث بقية القتلى من غير دفن مدة طويلة بعد المعركة إلى أن رجع الفاضلاب إلى ديارهم بعد الهزيمة ورحول قائد جيش علي فرفار منها.

وقد كانت الخطة التي حارب بها قائد جيش علي فرفار جيش حسنين كالآتي:

1- جعل راكبي الخيل من الجهة الغربية في التلال المحيطة بالفاضلاب وعددهم 300 فارس حتى لا يتمكن أحد من الهروب.

2- جعل الجهدية يهجمون على حسنين ومن معه من جهة النيل وفي الوسط وعددهم 400 وقد قاتل المكابراب في هذه المعركة قتال الأبطال ولو كان موقف بقية الجعليين مثل موقف المكابراب لما كثرت الإصابات بينهم والقتلى.

**بطولة رجل:**

كان (جعفر ود حميدة) من المكابراب على الرغم أنه كان برجله عرج يعوقه عن الحركة السريعة إلا أنه أبدى شجاعة نادرة أثناء القتال وأثناء الهزيمة فقد كان أثناء الهزيمة يسير في مؤخرة المنهزمين وكان المنهزمون يسيرون مع الشاطئ لكي لا تقترب منهم الخيل ولكي يقذفوا بأنفسهم في النيل إذا دعاهم الحال وكان جعفر هذا يدفع الخيل عن الناس بضربها على رؤسها فتنكشف عن الناس ويقاتل بسيفه مما كان له أعظم الأثر في نجاة كثيراً من الناس، وكانت بطولته هذه موضع إعجاب الناس وحديثهم إلى زماننا هذا.

شهادة أحد قواد علي قرفار على شجاعة المكابراب:

يروي عن أحد قواد علي قرفار في معركة الفاضلاب ويدعى (دامره) أنه قال إن الجعليين لو قاتلوا في هذه المعركة مثل قتال محمد ود الفحل ود عكوف المكابرابي ومثل قتال بقية المكابراب لما أنهزموا في هذه المعركة وسوف اتطرق لهزيمة الجعليين في هذه المعركة واسبابها والصورة التي تمت بها بالتفصيل فيما بعد إن شاء الله.

**القتلى من الفاضلاب:**

هذا وقد قتل من الفاضلاب الآتية أسماؤهم:

1- إبراهيم أحمد رحمة الله.

2- عثمان ود علي ود أحمودة

3- خلف الله أبو الفتح.

4- رحمة الله الشاويش

5- عوض الكيم ود أقمه.

6- إبراهيم الشايقي (شايقي يسكن الفاضلاب)

7- إسماعيل ود سلفية (رباطابي يسكن الفاضلاب)

8- فاطمة بت أحمد رحمة الله

9- إثنان من الخدم (نساء)

ويعزى قلة القتلى من الفاضلاب مع أن المعركة دارت في قريتهم إلى سببين:

1- إن جزءاً لا يستهان به عارض فكرة محاربة جيش المهدية ونقض البيعة وقد ذهب هؤلاء إلى الدامر وإلى منطقة دارمالي و كنور قبل بداية المعركة بزمن وجيز.

2- وأن الذين أشتركوا من الفاضلاب في القتال كانوا غير متحمسين له.

**المعركة تمتد إلى أم الطيور:**

كان محمد ود عقيد بام الطيور يظهر الولاء والوفاء للمهدية وفي واقع الأمر يتعاون مع حسنين ومن معه وقد كان مراقباً بدقة من جهة علي قرقار فقد أرسل له شخصين أحدهما يدعى محمد القديم والآخر عبدالرحمن ود كوكو فعادا بخبر الوليمة الضخمة التي أقاميا ود عقيد الجيش حسنين وخبر تعاونه مع حسنين سراً وقد حملا معيما بعض عظام الماشية التي ذبحيا إكراماً لجيش حسنين وقد أشار هذان الرجلان على الأمير علي قرقار بقتال جميع الجعليين من مكان تجمع جيش حسنين بالضفة الغربية لنهر النيل إلى منطقة الزيداب جنوباً، أي من الفاضلاب إلى الزيداب جنوباً.

هذه المعلومات جعلت ود عقيد ينال عقاباً قاسياً هو ومن معه فقد ظن ود عقيد أنه إذا كان في منزله هو ومن معه ولم يقاتل سوف لا يناله سوء في هذه المعركة وأن علي قرقار سوف لا يعرف من أمره شيئاً.

وكانت المفاجأة المؤلمة حقاً فقد أحاط جنود علي قرقار بحوش ود عقيد وطلبوا منه ليخرج لمقابلتهم فخرج لهم يحمل مسبحته مجرداً من السلاح فما

كان من جنود الأمير علي فرفار إلا أن قتلوه بطعنة مباغتة ثم أبادوا من كان في ذلك الحوش إبادة تامة ثم شرعوا في مطاردة بقية سكان أم الطيور الذين كانوا خارج هذا (الحوش). والذين قتلوا من سكان أم الطيور:

1- محمد ود عقيد.

2- عمر الملك.

3- بشير عمر الملك.

4- حمد ود كرموش.

5- الطيب ود الياس.

6- محجوب الطيب ود الياس.

7- طيب الأسماء.

8- فضل الله عبدالله فضل الله

9- عبدالله فضل الله

10-محمد مساعد

11-الأمين عبدالله فضل الله

12-السيد عبدالله فضل الله

13-دفع الله محمد السالم

14-الأمين مصطفى السالم

15-عبدالله مصطفى السالم

16-عمر محمد السالم

17- الحسن محمد الطيب

18- أحمد شاور

19 - الذكي الصادق الذكي محمد

20 - عمر علي أحمد عمارة

21 - محمد عبد الله

22 - أحمد الكحل

23 - محمد أحمد محمد

24 - محمد الطاهر عاشور

25 - يوسف أبو عمر

26 - عبد الله خليفة أبو شوشان

27 - مبروك عبد الرحمن أبو ...

28 - محمد ولد برك

29 - مختار ولد الحاج

30 - علي الكحل

31 - عيسى محمد المك

32 - أبو زيد أحمد عبد الله

33 - أحمد الأمين طه

34 - إدريس ولد الشيخ

35 - علي ولد الراجل

36 - محمد أحمد علي أبو علي

37 - عبد الصادق عبد الله الكحل

38 - الأمين منصور الشيخ

39 - فضل ولد كلوك

محمد ابراهيم حفناوي

علي مثنى المحجوب

٤١- عبدالله الحاج الثلاثة

٤٦- حمد محمد أبو عصا

٤٤- عبدالله ود النقاش

٤٥- الماحية بنت الملك

46 كوكو ود الحداد من التمبول قال في أم الطيور.

47 عبدالله ود الحداد من التمبول قال في أم الطيور

48 جعفر ود الحداد من التمبول قال في أم الطيور.

49 بابكر ود الحداد من التمبول قال في أم الطيور

الذين جرحوا وماتوا فيما بعد من سكان أم الطيور:

1-الجلي أحمد فرح 2-رجب محمد

3-محمد عبدالله فضل الله 4-بابكر قمر الدين

5-عبدالرحمن الخراساني 6-أحمد علي الفحل 7-الفكي محمد بلولة

أما بقية السكان الذين نجوا من القتل من أهل أم الطيور فقد هربوا إلى شرق النيل هم وأسرهم بواسطة (الطيفان) والسباحة والمراكب وغيرها هذا ما كان من أمرهم في هذه الأحداث.

**أسباب هزيمة الجعليين في معركة الفاضلاب:**

قلنا فيما سبق أن حسنين ود برى ومن معه من الجعليين هزموا على يد جيش الأمير علي فرفار وأن هذه الهزيمة تركت جراحاً عميقة في نفوس الجعليين والسباب التي أدت إلى هذه الهزيمة هي كما يلي:

1- أن تجمع الجعليين تحت قيادة حسنين ود برى لمقاتلة جيش المهدية في منطقتهم كان على عجل (10) أملته النكبة التي أصيبوا بها في منطقة المتمة على يد جيش الخليفة عبدالله وارادوا الثأر لأهلهم وأقاربهم من غير تقدير للعواقب وميزان الأمور بميزانها الصحيح فلم يلتفتوا لجيش محمود ود أحمد الموجود في المتمة مكان النكبة ولم يهتموا بجيش علي فرفار الموجود في بربر والفارق بين هذه الجيوش وبينهم في العدد والعدة وفي العتاد.

2- إن الكثيرين من عقلاء الجعليين نصحوا بعدم المعارضة وأخذ الدرس والعظات والصبر من نكبة المتمة والدليل على ذلك موقف محمد علي أحمد الفاضلابي ومن معه من سكان الفاضلاب الذين

عارضوا فكرة معارضة جيش المهدية، ثم آثروا الذهاب بأسرهم إلى منطقة الدامر عندما لم تجد نصائحهم.

3- وإن بعض الذين أشتركوا في المعركة كانوا غير متحمسين لها بدليل أن بعضهم انسحب منها عندما بدأت وقبل بدايتها بقليل.

4- وإن الطريقة والخطة التي قابل بها حسنين جيش علي قرفار كانت عقيمة، فقد وضع جيشه في صف طويل في مكان مكشوف يمتد من التلال المحيطة بالفاضلاب من جهة الغرب وينتهي بالنيل من جهة الشرق، فلو وزع جيشه على وحدات صغيرة وجعلها تكمن في مناطق مختلفة، خاصة وأن منطقة الفاضلاب وأم الطيور مليئة بالأشجار والمنخفضات والوديان لاستطاع بهذه الطريقة أن يهزم جيش علي قرفار، أو على الأقل تقليل عدد القتلى من الجعليين وتمكينهم من الأنسحاب بطريقة كريمة ومضمونة العواقب ولما قتلوا بالصورة البشعة التي قتلوا بها في الفاضلاب وغيرها.

ومما زاد هذه الكارثة مصيبة موقف محمد ود عقيد فقد كان سراً مع حسنين وجيراً اعتمد على الأمان الذي منح له من على قرفار بأنه لن يمسه السوء وقد كان على قرفار يعرف موقف ود عقيد معرفة تامة بواسطة جواسيسه الذين دسهم وسط الجعليين فكانت الفاجعة في أم الطيور مؤلمة جداً لأنها كانت إبادة جماعية وانتقاماً مروعاً حقاً راح ضحيته كثير من سكان أم الطيور.

هذا وقد مكث قائد جيش علي قرفار وجنوده في منطقة أم الطيور وما جاورها جنوباً لمدة عشرة ايام ثم عبر النيل في منطقة الموسياب ومكث مدة يتتبع سكان المنطقة الغربية الذين هربوا إلى أقاربهم في شرق النيل فيقتلهم وبعد

ذلك أخذ النساء والأطفال وبعض الأسرى إلى بربر وبذلك أصبحت الضفة الغربية للنيل خالية تماماً من السكان ابتداء من الفاضلاب وانتهاء بالزيداب ومليئة بجثث القتلى الذين تركوا من غير دفن.

القتلى من منطقة الزيداب:

لقد بذلت جهداً شاقاً لكي أنقل صورة متصلة بأسماء القتلى من منطقة الزيداب وما جاورها من العكابراب وهذا ما توصلت إليه بصعوبة.

**المكابراب الذين قتلوا في الفاضلاب:**

1- محمد الفحل عكوف خلف الله – قطعت رأسه، وأرسلت إلى أم درمان إلى الخليفة عبدالله.

2- الحسن محمد الفحل عكوف خلف الله.

3- باشري ود عبدالرحيم – قطع رأسه، وأرسلت أم درمان إلى خليفة المهدي.

4- مصطفى ود حميدة – قطعت رأسه وأرسلت إلى أم درمان إلى خليفة المهدي.

5- أحمد حمد ود حميدة.

6- بابكر ود إبراهيم البصير.

7- باشري ود عبدالباقي

8- عبدالباقي الحاج مالك

9- أحمد نعيم سعد

10- محمد حمدنا الله

11- بابكر حمد الفكي عبدالله

12- محمد محمد أحمد الفكي عبدالله

13- الفكي أحمد شوال
14- كرار حاج حمد
15- عثمان محمد الفحل
16- فضل الله كريف
17- أحمد محمد حمد أمام
18- محمد منصور التوم
19- أحمد محمد قسم الله
20- محمد آدم
21- بابكر سعيد الإمام
22- أحمد بلة سعد
23- الفكي محمد الشايقي
24- عبدالله الفكي محمد الشايقي
25- الشيخ محمد أحمد محمد علي
26- علي محمد علي
27- محمد أحمد أبو علي
28- محمد خير عمر
29- رحمة الله حاج محمد
30- عبدالله قيقم
31- علي البصير
32- محمد قيقم
33- الحجي شقلوب

34- عثمان علي سعد

35- عبدالله علي سعد

36- محمد سعد

37- عبدالماجد أبو حوري

38- علي محمد علي

39- حسنين ود بزى - من الزيداب قائد المعركة - قطع رأسه وارسل إلى أم درمان للخليفة عبدالله.

40- إبراهيم ود الضو - من الزيداب

وقد استعنت بكثير من الناس لكي أصل إلى الحقيقة في هذا الأمر بنفس الصورة الدقيقة التي توصلت بها إلى عدد وأسماء القتلى في منطقتي الفاضلاب وأم الطيور فلم أوفق ولم يثبت عندي ما تطمئن إليه النفس ولعله يأتي غيري من أبناء هذه المناطق من يبذل جهداً أكثر مما بذلت ويعطي الصورة التفصيلية لعدد وأسماء القتلى في منطقة الزيداب وغيرها.

وحسب المعلومات التي تجمعت لدى أن عدد القتلى في هذه المنطقة يصل إلى المئات من الرجال والنساء والأطفال والقصص التي سمعتها في هذا الموضوع يعف القلم عن كتابتها وحسبنا أن نعرف أن 80% من جيش حسنين كان من منطقة الزيداب والمكابراب والكبوشاب والمناطق المجاورة للزيداب وقد قتل معظمهم في الفاضلاب وتتبعهم قائد على فرفار بعد ذلك في جميع مناطقهم فقتل معظم الرجال واسر ما تبقى منهم وهتك أعراض كثير من النساء بل وزعن ضمن الغنائم بعد أن جمعهن في حوش كبير في منطقة

التميزاب، وقد فقدت أسر بأكملها في هذه المناطق نتيجة لهذه الأحداث المؤسفة.

وفي تقديري أن هذه الموقعة كانت أبشع من موقعة المتمة وإن اختلفت الصورة كما وأنها كانت خاتمة المطاف لمقاومة الجعليين لحكم الخليفة عبدالله، هذا وقد اطلعت على وثيقة (11) في دار الوثائق القومية بالخرطوم صندوق نمرة 11/11/2 يونس الدكيم صفحة 184 وهي عبارة عن شكوى مقدمة من شخص يدعى مصطفى محمد إلى يونس الدكيم حاكم بربر يقول الشاكي (إن المدعو بخيت جاموس قد استولى على ابنته وما ملكت يداها بدعوى أنها من غنائم المتمة وأن ابنته هذه من أحرار النساء وقد توفي زوجها في الجهاد ويطالب الشاكي بإرجاع ابنته إليه من هذا الجاموس.. هذه الشكوى تثبت بالدليل القاطع مدى هذه الفوضى التي تعرضت لها أعراض النساء الجعليات بعد موقعة المتمة وموقعة القاضلاب.

**إلى أي مكان ذهب الفاضلاب الذين نجوا من هذه المعركة:**

قال محدثي وقد شهد هذه المعركة وهو الوالد جعفر أحمد رحمه الله قال (جئت من الجزيرة أم جردق) حيث كانت العوائل موضوعة هناك بعيدة عن متناول يد جيش علي قرقار إلا بعض الأسر التي آثرت البقاء داخل القرية وكان عددها قليلاً قال جئت لأشاهد المعركة عن قرب وفي الطريق قابلتني (ضوة بنت أحمد) من نساء الفاضلاب وهي تبكي فقلت لها ماذا حصل في المعركة؟ فقالت (عوجة مافي) فقلت لها (أنت بتبكي وعوجة مافي) وفي اثناء حديثي معها حضر ود مصطفى أحد قواد حسنين وهو من الفاضلاب ومعه السيد ود حمد وأحمد ود رحمة الله وأمروني بالرجوع إلى الجزيرة (أم جردق) وقالوا أن الجعليين انهزموا وأنتصر علينا علي قرفار وعندما وصلنا إلى أم جردق قالوا للعوائل أحسن نذهب إلى جزيرة نواوى وفي الحال جمع الرجال الذين حضروا من المعركة جمعوا الأخشاب وكانت من شجر الدوم وكان معظم هذه الأخشاب من ساقية بابكر ود عبدالرحمن ود الفكي جبريل وربطوا هذه الأخشاب في شكل (طوف) وكلمة طوف معروفة في الشمال ووضعوا العوائل وأمتعتهم عليها وكان عدد الرجال يناهز الأربعين رجلاً، ثم اتجهوا بعد ذلك إلى جزيرة نواوي وعندما شاهدهم جيش علي قرفار وهم في عرض النيل اصلاهم نار حامية وبذل الرجال مجهوداً جباراً هذه الأثناء في دفع الطوف جهة الشرق بعيداً عن رصاص جيش علي قرفار وهو الأمر الذي مكنهم من النجاة والوصول إلى جزيرة نواوي سالمين، ثم بعد ذلك إلى قرية (خليوة) و(كتور).

هذا وقد ذهب إلى جزيرة نواوي نفر من الفاضلاب غير هؤلاء سباحة إليها افراداً وجماعات، ثم إلى منزل الفكي نواوي حيث أراهم وأكرميم إلى أن رجعوا إلى ديارهم بعد ذلك.

**أبعاد هذه المعركة:**

لقد تركت هذه المعركة انطباعاً مؤلماً في نفوس الجعليين ومن قبليا معركة المتمة وقد روى لي بعض الذين حضروا المعركة بالفاضلاب وبعض الذين سمعوا ممن اشتركوا فيها مدى القسوة التي استعملها جنود على فرفار حتى ضد النساء والأطفال والتخريب المتعمد للمتلكات، هذه الأعمال كانت السبب المباشر فيما بعد في كراهية الجعليين لكل ما يمت بصلة إلى المهدية ما عدا سكان المنطقة الشرقية لنهر النيل الذين ظلوا على ولائهم للمهدية وحبهم لها.

وقد دفعت نتائج هذه المعركة سكان منطقة الفاضلاب أن يتعاونوا مع الجيش الفاتح خاصة في موقعة النخيلة في 8 أبريل 1898 فقد كانوا ضمن التسعة عشر خبيراً الذين اصطحبهم قائد الحملة لاستكشاف موقع الزريبة التي كان يعسكر فيها محمود ود أحمد (13) بجيشه في منطقة النخيلة، وعندما دب خلاف بين العبادي والمنصوري وهما رئيسا هذه الطليعة وكان الوقت ليلاً، هل وصلوا إلى مكان الزريبة أم لا؟ فكان الرأي الحاسم في هذا الموضوع هو رأي أحد رجال الفاضلاب أنهم عليهم أن يسيروا مدة ساعة كاملة أو أكثر وبعدها سيحدون أنفسهم بالقرب منها وفعلاً كان ما قاله صحيحاً.

وهنا ملاحظة مهمة لابد من ذكرها، وهي أن القائد الإنجليزي الذي كان مع هذه الطليعة عندما وصل زريبة محمود ومن معه من قواد طاف عليها كلها ومن قرب شديد جداً، ورأى كل شيء بعينه، فهل كان محمود ود أحمد على هذه الدرجة من الإهمال وعدم تقدير المواقف الحربية؟ صحيح أن ضجيج

(دق) ثمار شجر الدوم كان يقوم به أفراد جيش محمود والنيران التي كانوا يوقدونها لإعداد الطعام لا تمكنهم من سماع أو رؤية من حولهم ولكن ألا توجد لهذا الجيش حراسة ولا طلائع متحركة ليلاً؟!.

**مزيج من الارتياح والألم:**

بعد انتهاء معركة النخيلة التي انتهت بهزيمة محمود ود أحمد في 8 أبريل 1898 والذي قاتل هو ومن معه بشجاعة نادرة أخذ محمود أسيراً وأحضر إلى منطقة زيداب بربر وهي المنطقة الممتدة من قرية كنور شمالاً إلى منطقة المقرن وما بعدها على نهر عطبرة في الجنوب الشرقي – أحضر محمود إلى المكان المعروف الآن بحلة الداخلة في مدينة عطبرة الحالية إذ لم يكن لمدينة عطبرة ولا حلة الداخلة وجود في ذلك الزمان بل كانت المنطقة تعرف عموماً بمنطقة زيداب بربر ويقال إن زيداب بربر هؤلاء ينتسبون إلى شخص يسمى زيد أبو عجاج وله كانت تنسب هذه المنطقة والله أعلم. وما أن سمع الناس بحضور محمود أسيراً توافدوا إلى المكان المعروف الآن بحلة الداخلة بـ (عرديبة السيد ود دودو) بالقرب من نهر النيل لرؤية محمود قائد جيش المهدية في معركة النخيلة فقد كان لقواد المهدية سحر عجيب في نفوس الناس ورهبة قوية وقد كان شعور الناس حسب الرواية التي سمعتها من مصادر ثقة كان الشعور مزيجاً من الارتياح والألم، الارتياح للخلاص من حكم الخليفة عبدالله وجنده والألم لانتهاء دعوة طالما أحبوها ووقفوا إلى جانبها مؤيدين لها بأنفسهم وأموالهم، وطالما أحبوا قائدها محمد أحمد المهدي ونسجوا حوله الأساطير ونسبوا إليه الخوارق فقد كان الناس وهم يشاهدون محمود أسيراً ومعه زوجاته في (المتراس) كانوا ينظرون إليه نظرة إعجاب وتقدير فوصفوه أنه كان يبدو شامخاً كالجبل ينظر لهذه الحشود وهو دائم الابتسام هكذا وصفه

الذين شاهدوه في حلة الداخلة في المكان المعروف بـ (عربية السيد ود دودو) الآن في مدينة عطبرة.

وبعد هذه هي المعلومات التي تيسر لي جمعها بعد مدة طويلة من الزمن (14) وبعد عناء شديد، وأصعب ما في الأمر التأكد من صحة الروايات والمقارنة بينها للوصول إلى الحقيقة فما كل من يتحدث عن هذه الأحداث يؤخذ قوله والتأكد من صدق الراوي وأمانته ومعرفته معرفة شخصية أمر لابد منه، والتأكد من أنه عاش هذه الأحداث، ويعيها جيداً، أو سمعها من مصدر ثقة عاشها ورواها له في أكثر من مناسبة كل ذلك أمر مهم جداً، وهذا ما فعلته في جمع لهذه المعلومات، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

**حاج الشيخ عمر دفع الله الفاضلابي:**

تطرقت في مقدمة هذا الكتاب لشخصيتين هما ود ضيف الله وحاج الشيخ عمر وقلت أنهما ينتميان إلى الفاضلاب ولهما دور بارز في تاريخ السودان القديم والحديث أما ود ضيف الله فغني عن التعريف وأما حاج الشيخ عمر فإليك نبذة مختصرة عن حياته.

هو زين العابدين عمر دفع الله الفاضلابي الجعلي ولد في قرية الفاضلاب التابعة لولاية نهر النيل في السودان في مكان يسمى في الفاضلاب (بالبيناب) 1303 هجرية الموافق 1886 ميلادية وقد أطلقت عليه والدته كلمة الشيخ فصار يعرف بها طيلة حياته توفى والده وهو طفل صغير تولى تربيته عمه أحمد المبارك الذي تزوج والدته بعد وفاة أبيه، أدخل (خلوة) الفكي جبريل بالفاضلاب لحفظ القرآن الكريم اشتغل بالزراعة بالفاضلاب ثم تركها وهاجر إلى أم درمان واشتغل بالتجارة ونجح فيها. كان بجانب اشتغاله بالتجارة

يدرس مبادئ فقه المالكية والتوحيد والتفسير على يد الشيخ محمد عبدالماجد وغيره بأم درمان.

كان شديد الكره للإنجليز، شديداً في الحق لا يخشى لومة لائم شديد التمسك بدينه طموحاً شجاعاً عفيفاً معتداً بنفسه أحسن تربية أولاده فنجحوا في الحياة.

دخل في مناكفات كثيرة مع السيد عبدالرحمن المهدي والسيد علي الميرغني بخصوص سياسة الحكم في السودان.

إشترك في ثورة 1924 ميلادية في السودان بل كان أول من أعلنها. يقول المؤرخ الأستاذ محمد عبدالرحيم في كتابه الصراع المسلح على الوحدة في السودان في صفحة (19) (بعد دفن جنازة عبدالخالق حسن حسين المصري – وقف توفيق أفندي وهبي المصري قاضي محكمة أم درمان الجزئية ارتجل خطاباً بليغاً أبن فيه المتوفى ثم شكر أولئك المشيعين، وتطرق إلى الروابط بين القطرين بعبارات مؤثرة جداً وبعد فراغه فاه حاج الشيخ عمر الجعلي بخطاب تكلم فيه عن الروابط الحسية والمعنوية وأردف ذلك بعبارة سياسية تتلخص في الرد على القائلين بفصل القطرين الشقيقين، وختم عبارته بأن هتف بحياة مصر وسقوط الانجليز وهتف الجمهور هتافاً حاداً وكانت المظاهرة في الساعة الخامسة مساء 19 يونيو 1924 ميلادية وفي الساعة السابعة مساء ألقى القبض على حاج الشيخ عمر أول مقبوض عليه في تلك الحركة المشئومة).

وبعد بضعة أيام حكم على حاج الشيخ عمر بثلاثة أشهر سجناً وخمسة جنيهات غرامة. هذا ويمضي المؤرخ يقول: (قال لي حاج الشيخ قد حضر لي في السجن مستر ولس مدير المخابرات وقال لي: نحن نعرف أنك محرض

من قبل المصريين وحاول أن يأخذ مني إقراراً ولكني أثبته بأني قمت بدافع وجداني ولست مدفوعاً بإرادة غيري. انتهى ما قاله المؤرخ محمد عبدالرحيم.

هذا وقد استمر طيلة حياته رحمه الله تعالى مهتماً بشئون وطنه مدافعاً عنه وعن حرية المواطنين وقد حاربه الإنجليز بعد خروجه من السجن وحجزوا معظم أمواله التي كان يستورد بها العطور من الهند فاضعفوا موقفه المالي وأضروا به ضرراً بليغاً لكنه صبر على ذلك فانتصر في النهاية.

له مذكرات تحتوي على معلومات قيمة في تاريخ السودان السياسي المعاصر وتحتاج إلى صياغة وتبويب، لعلها تجد من يعتني بها ويجعلها ترى النور.

توفي رحمه الله في يونيو 1969 ميلادية – 1389 هجرية ودفن في المسجد الذي شيده في منطقة بانت بأم درمان رحمه الله رحمة واسعة وجعل الجنة مثواه.



## هوامش الباب الثالث

1- ذكر لي الخضر فضل الله جندي ابن أخ حسنين ود برى أن المكابراب وصلوا مرحلة الضرب بالعصي مع حسنين ليجبروه على تولي القيادة المعارضة لحكم الخليفة عبدالله التعايشي.

2- التميراب قرية تقع على الضفة الغربية لنهر النيل في مجازاة الدامر، وقرية الحديبة، سكانها كلهم من قبيلة الجعليين.

3- أم الطيور قريه تقع على الضفة الغربية لنهر النيل في محازاة قرية العكد، وعطبرة وحصلت فيها مجزرة رهيبة في حوش ود عقيد أثناء معركة الفاضلاب مباشرة على يد بخيت التموري.

4- محمد علي أحمد من قواد جيش المهدية في منطقة الفاضلاب وما جاورها، وقد رفض محاربة جيش المهدية القادم من بربر، وذهب إلى الدامر مع أفراد أسرته والتزم بالبيعة التي بايع عليها المهدي مع محمد الخير في الأبيض، وظل على حبه وولائه للمهدية يذكرها بالخير.

5- محمد الفحل: من المكابراب، أحد قواد جيش حسنين ود برى في معركة قرية الفاضلاب وقتل فيها، وجزت رأسه، ومعها رؤوس بعض قواد هذه المعركة، وأرسلت إلى خليفة المهدي في أم درمان، وأرسل مع رأسه ختمه الذي وجد معه.

6- محمد عبد العالم: من الكبوشاب كما ذكر لي والكبوشاب قرية تقع علي الضفة الغربية لنهر النيل محازية لقرية الحصا، وقريبة من الزيداب – قتل في هذه الموقعة وجزت رأسه.

7- (الدناقر): جمع لكلمة (دنقر) وجرسها يوحي بأنها غير عربية والله أعلم - (طبلة) كبيرة ويسمونها (النحاس) في منطقة الجعليين، تضرب للمناسبات المهمة في ساعة الاستعداد للحرب عند الجعليين - وفي الأفراح.

# أسماء الأعلام الواردة في المخطوطة

الحرف (أ):

1- أحمد الحاج أبو علي - كاتب الشونة.

2- أحمد حاج عمر

3- البخيت النموري

4- الخضر فضل الله

5- السيد حاج النور

6- إسماعيل باشا

7- الشاطر بصيلي

8- الشيخ عمر دفع الله

9- المك الجبيص

الحرف (ب):

1- بخيت جاموس

2- بابكر عبد الرحمن

الحرف (ج):

1- جبريل "الفكي جبريل"

2- جعفر رحمة الله

3- جعفر ود حميدة

الحرف (ح):

1- حاج علي ود سعد

2- حجاج – أحد أجداد الفاضلاب

3- حسنين ود برى ود جندي

4- حسن باشا

الحرف (ع):

1- عبدالله ود سعد

2- عبدالله التعايشي

3- عبدالوهاب أحمد صغير

4- عبدالمجيد الفكي علي

5- عبدالرحمن ود كوكو

6- عبدالغفار محمد علي أحمد

7- عبدالخالق حسن حسين

8- عثمان الذكيم

9- عثمان ود حسنين ود برى

10- عبيدالله – أحد أجداد الفاضلاب

11- علي إبراهيم الرقيق

(الحرف (ف):

1- فضل الله ود عكلة

2- فردريك كابو

الحرف (م):

1- محمد علي أحمد

2- محمد الخير

3- محمد أحمد المبذي

4- محمد العوض سعيد

5- محمد محمد علي أحمد

6- محمد ود العجيل

7- محمد ود الفحل

8- محمد عبدالعالم

9- مصطفى محمد

10-محمد عبدالله مدني

11-محمد عبدالرحيم – المؤرخ المعروف

12-محمد أفندي توفيق

13-محمد علي باشا

14-محمد لاظ اغلى

15-محمد مدني عبدالله العباس

16-محمد عثمان محمد علي أحمد

17-محمود ود أحمد

الحرف (ن):

1- ناصر – أخ فضل جد الفاضلاب

2- نعيم إبراهيم منصور

3- نواوى – الفكي نواوي

الحرف (و):

1- ود حمزة

2- ود ضيف الله

3- ود الغفيل

4- ود الشيقر

5- ود أبو سير

6- ود مصطفى

7- ولس مدير المخابرات البريطانية في السودان أول الحكم الثنائي.

# أسماء الأماكن والبلدان

حرف (أ)

1- أبزنه

2- أبا- الجزيرة

3- البجراوية

4- البنية

5- أبو طليح

6- أبو حجاز

7- الأبيض

8- التميراب

9- الخرطوم

10- الدامر

11- الزيداب

12- أسوان

13- الغبش

14- الفاضلاب

15- الفولية

16- الكبوشاب

17- المتمة

18- العوسياب

19- المقرن

20- أم الطيور

21- أم درمان

22- أم زق طير

حرف (ب)

1- بربر 1- بورتسودان ، R.S ،

2- بارة

حرف (ج)

1- جبل سانكيل

2- جبل الحسانية

حرف (د):

1- دنقلا

2- دار التعايشة

حرف (س):

1- سنار

حرف (ش):

1- شندي

2- شرق السودان

حرف (ص):

1- صحراء بيوضة

حرف (ع):

1- عربية ود دودو

حرف (ف):

1- فازغلي

حرف (ك):

1- كيوشاب

2- كردفان

3- كركس

4- كنور

5- كورتي

حرف (م):

1- مثني

2- مصر

حرف (ن):

1- نصير - ود نصير

## ثبت الموضوعات:

### أولاً: المقدمات:

أ- مقدمة دكتور محمد حسن أحمد سنادة: مدير جامعة وادي النيل

ب- مقدمة: دكتور محمد سعد محمد سالم

ج- مقدمة: المؤلف

### ثانيا: الخرطة ووثائق اثبات الموقعة:

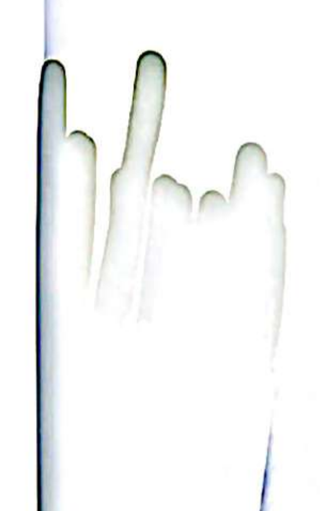
أ- الخارطة

ب- الوثيقة الأولى خطاب علي قرقار للخليفة عبدالله التعايشي توضح أسباب الموقعة.

ج- الوثيقة الثانية – خطاب قائد المعركة – البخيت الشوري توضح بعض أحداث الموقعة.

## ثالثا: الباب الأول:





## الباب الثاني:





## الباب الثالث:

## رابعاً: الوثائق:

الوثائق التي تثبت حدوث هذه المعركة ، وتثبت تمرد منطقة الجعليين
على الخليفة عبدالله التعايشي

(١) الوثيقة الأولى :

خطاب من على فرفار إلى خليفة المهدي بتاريخ ٣ صفر ١٣١٥هجرية
المجلد الأول : مهدية ٢٤ قسم (٢) صندوق رقم (٢٨) صفحة (١١٢) .

(٢) الوثيقة الثانية :

خطاب من البخيت النصوري قائد معركة الفاضلاب ضد الجعليين مرسل إلى الخليفة عبدالله بتاريخ ٤ صفر ١٣١٥ هجرية
المجلد الأول : ٢٦ - مهدية قسم (٢) صندوق (٢٨) صفحة (١١٢) .

(٣) الوثيقة الثالثة :

خطاب من على فرفار إلى الخليفة عبدالله بشأن تمرد الجعليين في منطقة شندي مرسل بتاريخ ٥ محرم ١٣١٥هجرية .
المجلد الأول : مهدية (٢٤) قسم (٢) صندوق (٢٨) صفحة (١١٦) .

(٤) الوثيقة الرابعة :

خطاب من على فرفار إلى الخليفة عبدالله بشأن تمرد المتامير وتضامنهم مع جعليين شندي وقرى الضفة الغربية لنهر النيل
المجلد الأول : مهدية (٢٤) قسم (٢) صندوق (٢٨) صفحة (١١٢) بتاريخ ٨ صفر ١٣١٥هجرية وقد احتفظنا بها في (اليونسكو) التي تخص الآثار في منطقة الفاضلاب ، تكون في مؤخرة المخطوطة وعقب الفهرس المنظم للصفحات .

(٥) الوثيقة الخامسة :

حاشية من مجموعة الأنصاري القاضي عبدالوهاب احمد صغير يتعلق بعصيان عبدالله ود سعد للخليفة عبدالله التعايشي - صندوق رقم (٨) . مخطوطة مكونة من جزئين مهمة جداً .

(٦) الوثيقة السادسة :

خطاب من مواطن من منطقة الجعليين موجهاً لعلى فرفار يطلب منه إرجاع إبنته اليه من أحد عساكر جيش محمود ود أحمد اخذها أسيرة واستعبدها واعتدى على شرفها .

## الوثائق التي تثبت حدوث هذه المعركة ، وتثبت تمرد منطقة الجعليين على الخليفة عبدالله التعايشي

(١) الوثيقة الأولى :

خطاب من علي فرفار إلى خليفة المهدي بتاريخ ٣ صفر ١٣١٥هجرية

المجلد الأول : مهدية ٢٤ قسم (٢) صندوق رقم (٢٨) صفحة (١١٢) .

(٢) الوثيقة الثانية :

خطاب من البخيت التمورى قائد معركة الفاضلاب ضد الجعليين مرسل إلى الخليفة عبدالله بتاريخ ٤ صفر ١٣١٥ هجرية

المجلد الأول : ٢٦ . مهدية قسم (٢) صندوق (٢٨) صفحة (١١٢) .

(٣) الوثيقة الثالثة :

خطاب من علي فرفار إلى الخليفة عبدالله بشأن تمرد الجعليين في منطقة شندي مرسل بتاريخ ٥ محرم ١٣١٥هجرية .

المجلد الأول : مهدية (٢٤) قسم (٢) صندوق (٢٨) صفحة (١١١) .

(٤) الوثيقة الرابعة :

خطاب من علي فرفار إلى الخليفة عبدالله بشأن تمرد المناصير وتضامنهم مع جعليين شندي وقرى الضفة الغربية لنهر النيل .

المجلد الأول : مهدية (٣٧) قسم (٢) صندوق (٢٨) صفحة (١١٢) بتاريخ ٨صفر ١٣١٥هجرية وقد احتوينا لما هي والرسوم التي تخص الآثار في منطقة الفاضلاب ا تكون في مؤخرة المخطوطة وعقب الفهرس المنظم للصفحات .

(٥) الوثيقة الخامسة :

جانباً من مجموعة الأنصاري القاضي عبدالوهاب احمد صغير يتعلق بعصيان عبدالله ودسعد للخليفة عبدالله التعايشي . صندوق رقم (٨) . مخطوطة مكونة من جزئين مهمة جداً .

(٦) الوثيقة السادسة :

خطاب من مواطن من منطقة الجعليين موجهاً لعلي فرفار يطلب منه إرجاع إبنته اليه لأ أحد عساكر جيش محمود ود أحمد أخذها أسيرة واستعبدها واعتدى على شرفها .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالي الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم

وبعد [illegible] واسعد الله على [illegible] الى حين دين رب العالمين ومايد صنعة سيد المرسلين مسير الي خليفة المهدي عليه السلام الخليفة عبد الله بن محمد خليفة الصديق

رضي الله عنه [illegible] ... ومتعنا في الدارين برؤياه آمين ... بعد ما اهدي جزيل السلام بغاية كل ادب واحترام وابل الايادي الكرام ظاهرا وباطنا مع لثم الاقدام

[illegible] الرفيع [illegible] بمسيدي نعرض للجناب الرفيع ان الشقي عبد الله مسعد لما اراد الله خذلانه وسلب ايمانه العياذ بالله

[illegible] المهدية [illegible] للملة الاسلامية وخابر بذلك بقية الجعليين للقيام معه على محاربة انصار الدين فمنهم من هداه الله وخالف الى الشقي عبد الله المذكور

واتبع المهدي عليه السلام وخليفته الاكبر عليه من الله الرضوان كمثل الحبيب محمد احمد منصور المجذوب ومن معه واما الذين اتبعوا الشيطان منهم حسنين

بري ومحمد النحل وباشري ومصطفى هيبه وجماعتهم جميعهم صاروا مجتمعوا تحت رياسة قائدهم الي هلاكهم الشقي حسنين بري المذكور قاصدين يعطروا بابي وراز

الجانب الغربي تجاه مركز دم بربر لمحاربة انصار الدين وقاموا من الزيداب ونزلوا بالمكابراب ثم بالتميراب [illegible] الي ان وصلوا الفضلاب فر قسم الزيداب

فلم يخرجوا على هذا الا ... حضرنا تاحذ في التهذب والاستعداد ولما تحقق لنا امرهم عينا بعض الاخوان الصادقين بالنصائح لا تداركهم وحامد محمد ازرق ومنصور الحي حمزه

[illegible] النور فلما كان تنعم القسمة والانذار فغلبت عليهم الشقاوة والعياذ بالله فعند ذلك توكلنا على الله تعالى وعزمنا على صدهم وردهم

وقنا [illegible] من [illegible] والعزم وشدة الباس تحت قيادة الحبيب البخيت النوري فعدوا بالجانب الغربي ووجدوا المسير طالبين ما عند الله تعالى متعرضين

[illegible] الى الله [illegible] المشقة الاكوين ... حلت الفضلاب بيوم السبت المبارك الموافق ... من شهرنا هذا صباحا وطارادة

[illegible] عليه السلام [illegible] عالية فاقتحموا الحرب واشتد فيهم الطعن والضرب ما بين ارماح واسنة واسلموا ... حتى في الحين

[illegible] وتفرق جمعهم وتشتت شملهم وبتفقد من قتل من رؤس المفسدين فما حسنين بري ومحمد النحل وباشري من المكابراب ومصطفى هيبه

[illegible] من اعيان [illegible] احضار رؤسهم للعالي ومعها ثلاثة اختام بما فيهم ختم المتهم محمد النحل وواحد جراب منهم باختامهم الي الشقي عبد الله مسعد

[illegible] الاربعة رؤس المعروفة والاختام والجواب واثنين رايات وجزء منهم الجميع ما دينا مع ما فيه لاوطار

[illegible] واما القتلى من اخلاط الناس كثيرة ومن خصوص الانصار الذين شاهدوا تلك الواقعة فبفضل

[illegible] الجرادي ختم الله بالشهادة واما الجارح من اصحاب المهدي عليه السلام وجروحاتهم خفيفة لا تضر بشيء والحمد لله على نصرة

الدين [illegible] بعون الله تعالى وحسن توفيقه وبركة رضا سيادتكم وصالح دعاكم واتكالنا على الاقدام وانا الليل واطراف النهار فيما ترى

[illegible] الرضا من السيادة وكلما نجده من الاخبار نرفعوا باول المسارع الزكية واما سيدي جماعة قسم بربر مناول القسم الي

[illegible] الشقي عبد الله مسعد وجماعة الجعليين حضروا جميعهم الينا وعاهدونا على كتاب الله تعالى امرهم لازالوا على بيعة المهدي

[illegible] ابيه الرضوان او فصلوا اموارنا لنا وشكرنا سعيهم وكذلك محمد احمد منصور المجذوب ومن معه واتفقوا على بيعتهم في

[illegible] بواسطة العالي ينالوا الرضا وصالح الدعا من لدن جناب ولي نعمة الجميع خليفة المهدي عليه السلام وانتظر

[illegible] الشريف بما نرجو ما نلتمس من المكارم الشريفة متي وافق يكرم علينا وعلى رؤسا الفضل بربر ومحمد احمد منصور المذكور بالرضا

[illegible] على الجميع والايادي دائما جعلت سيدي والسلام

[illegible]

١٣١٥

٤ [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالي الكريم والصلاة على سيدنا محمد واله مع التسليم

وبعد فمن عبد ربه البخيت النمور بجي الى سيدي وسندي ووسيلتي الى الله ورسوله خليفة المهدي عليه السلام الخليفة عبد الله

بن محمد خليفة الصديق رضي الله تعالى عنه وارضاه وعمنا برضاه امين

بعد السلام ولثم موالي شريف الاقدام فالذي يرفعه العبد لمسامع مولاه بغاية كل ادب وهو ان حسنين بربي ومحمد النحل

ومحمد البلالي وعبد الباقي مالك لما غرهم الشيطان وردهم الى الضلالات واضلوا كل من يتبعهم ونبذوا امر الله ورسوله وهديه

عليهما الصلاة والسلام وخليفته عليه الرضوان ونقضوا عهدهم وبدلوا نعمة كفرا فتجمعوا وبارزوا بالمعصية لامر الدين والهدى

حتى خشي على كل من يجاورهم من الهلاك فعند ذلك قد ندبنا لردهم وحسمهم عنادهم ما نفذ اليه ومعنا من لزم من الخيول والسلاح

بامر وكيل مركز بربر على فرقا رو توجهنا الى الله متوسلين اليه بواسطة نعمتنا العليه خليفة المهدي عليه السلام وقابلنا جموعهم بشاطي

البحر بالغرب بناحية القاموب على مرحلة من مركز بربر قاصدين ديم الباجراز غربا فصادفنا زعمهم الباطل انهم هناك يزداد

جيوش الاعداء معهم ولما شاهدت الجماعات هالهم لم يزالوا على اهبة واستعداد للمحاربة حتى ابتدرونا ببعض من سلاحهم رميا

وغارت عليهم الانصار رجالا وفرسانا وفي اقل زمن اخذهم الله اخذ عزيز مقتدر وانفلت شوكتهم وتم امر الله باعلاء

الحق واضمحلال الباطل ونأمل الباقون من الاهالي الجعليين في انفسهم ومالهم سلوكا لنهج جناب سيدي السعادة دينا

واخرى خليفة المهدي عليه السلام والتماسي رفعه راجيا انا اليتيماء عوض ننتصر لو الايادي مقبلة والعبد السلام

ومن بعد المعركة واهلنا الحركة ظفرنا بثلاثة رايات كانت بيدي

المقتولين احدهم حبيبه بكسره ونخاسة اثنين ما ما الي الاعم فارسية

وللايضاح لزم هذا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالي الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم

وبعد فمن عبد ربه واسير ذنبه علي ورقة الي حي دين رب العالمين وعايد سنة سيد المرسلين سيد الجميع خليفة المهدي عليه السلام الخليفة عبد الله بن محمد خليفة الصديق رضي الله عنه وارضاه ومتعنا في الدارين بحياته آمين بعد ما اهدي جزيل السلام بغاية كل ادب واحترام واقبل الايادي الكرام ظاهرا وباطنا مع لثم الاقدام بين يدي لجنابكم الرفيع وقدركم السامي البديع سيدي نعرض لسيادتكم انه ورد للداعي من الحبيب المكرم محمد احمد منصور المجذوب مضمونه انه كان بيوم الثلاثا الموافق ١٧ محرم متوجه للمطر لبعض اهليته التي هناك وتقابل مع من حضروا من المنة واخبروه ان ناس عبد الله مسعد حصل لهم الخلاف للمهدية نعوذ بالله من ذلك الفعال الذي لا يرضي ذي الجلال وايضا عرفنا انه بعد وصوله بامه جاري تطمينهم وتلاميهم وعدم ارتدادهم عن دينهم والذين يموتوا علي دينهم وعلي اتباع المهدي عليه السلام وخليفته عليه من الله الرضوان وكان لسيدي قبل ورود هذا الخبر لعلمكم عرض قد بين يدي الاخوان الرهبانة للجناب عما توقع من ايدي الخوا وبرها من ولد الكعد بواسطة الاشقية المصابية جماعة عمر ادريس الفزاري واخذهم لجميع اموالهم بعد وصول الرهبانة المذكورين لحلة الفريع التابعة لقسم الذين ارادوا اصل ذلك الحلة اخذ جال الرهبانة الذي اصلحتهم فالرهبانة رفعوهم من انفسهم باسلحتهم وحضروا النا بالبوشطة بالتاني وامرنا لتسليمها الي علي وله فيا بت لعله يجد فرصة يوصل بنا الي الاقتضي والان قد تحررنا داعيكم الي الحبيب المكرم عثمان ابو بكر ... سيدي الرهبانة المذكورين بل ان يرفقنا معهم من يرازرهم ليكونوا جميعا العليم يوصلوا بها لمحل اللازم وحينئذ سيدي اقتضي عرضه لجنابكم يوصل من بعد لتشريفكم اقلاما بانوار الطالعة ان يكرم علي الداعي بالارشاد بما يصير في هولا ولا جاطة لزم العرض والايادي دامت مقبلة سيدي والسلام

١٢١٥

ومن طي هذا صورة الوارد للداعي من الحبيب محمد احمد منصور تشريفكم بالقا ٢٥ محرم عامل الكنشفة

الوثيقة الثالثة السابقة

تالله قال خليفة الله الجيني اول من ينعزل معكم فيه لكم وعيد شديد
تبتدأ الفتنا ببلادكم، تشتبك فيها دماءكم، وتحلبنا مالكم
وثلبا نساءكم، ولن يقبل الله دعاءكم، ذلك بما كسبت ايديكم
وان الله ليس بظلام للعبيد، ارجعوا احبابي لا يغرنكم البعيد
فلما تأكد عنده حالهم، والى الخلاف مآلهم، فقال الخليفة اذا بلغ
احد الانذار، لاحظ في الاعتذار، اعملوا ما شئتم انه بما تعملون
بصير، قالوا اختار لنا منا اميرا، قال لهم خيرة الله ورسوله من
مهديه هي خيرتي فالامير محمد الخير قالوا ابينا فقال لهم افلح
بمن ترضنه قالوا الامير علينا عبد الله ولد سعد فقال الخليفة
قرب الوعد، فقال يا عبد الله فانت امير الخليفين ما مينا
ولكن منهم واما انا لاجل ما سمعت ونظرت تاكدت بالله وحق
كتاب الله حلفت على المصحف اني اعاملكم بما تريدون شكر ومعترف
وقال لهم تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فالمذكور اول بدعته
احدثها، وقبيحة ابدعتها، تزوج بام درمان، وانتهر زوجته
مهر اهل الطغيان، وجمع الشبان، من ذكور ونسوان، وذبح
الابل والبقر والضان، وبنا بيتا للطرب والملعب، ومسكه
بالمجلب، والكثر من الدفوف، والتصفيق بالكفوف، وصنعه
الطعام والمهدي يوم من وفاته ما تجاوز العام، والمسلمين
في اشد الترح، وهو في غاية من الفرح، والناس الوحشها ما لهم

قال

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ولي الكريم [illegible] على [illegible] أجمعين والصحابة والتابعين الكرام

وبعد فنحن عبيد [illegible] مصطفى محمد [illegible] يونس [illegible] الأسرة المنصورة [illegible]

[illegible] بعد السلام نعرض [illegible] وحيد [illegible] إبنة [illegible]

وكان متزوج [illegible] الكرم [illegible] [illegible]

[illegible] الله زوجها بالشهادة والآن حضرت [illegible] للفلاح بأولادها [illegible]

ليقعم [illegible] وما [illegible] فنرجو [illegible] الكرام تحيث [illegible]

أخذ ما بيدهم من [illegible] [illegible] هاجرت [illegible]

[illegible] وحيث كان [illegible] كما ذكر [illegible] من [illegible] المسلمة [illegible]

بهذا الجهة الأقرب [illegible]

[illegible] البر كرام أحبابنا [illegible] والسلام

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالي الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم

الى محبي دين رب العالمين ومؤيد سنة سيد المرسلين سيد الجميع خليفة المهدي عليه السلام

ويسلمني حبيبهم علي فرفار

الخليفة عبد الله بن محمد خليفة الصديق رضي الله عنه وارضاه وصفاه في الدارين برد باه امين بعد السلام وتقبيل الايادي

والتقدم بنيابته بكل ادب واحترام ونهدي لسيادتكم جزيل السلام اللائق بشرف المقام ثم نبدي لجنابكم الرفيع وقدركم السامي

السامي البديع نعرض لسيادتكم ان محمد الامين عثمان قرد احينه قدكا مواقعنا بمركز ديم ... مدة وعندما

بلغهم خبر ارتداد المخذول الشقي عبد الله سعد ومن معه خذلهم الله فروا هاربين ليلا وبالسؤال عنهم تحققنا

لنا انهم ... الى اهلهم بدار ... ولمعلوميت السيادة بذلك لزم عرضه والايادي دامت مقبلة لسيدي عدد السلام

علي فرفار ٨ صفر ١٢١٥